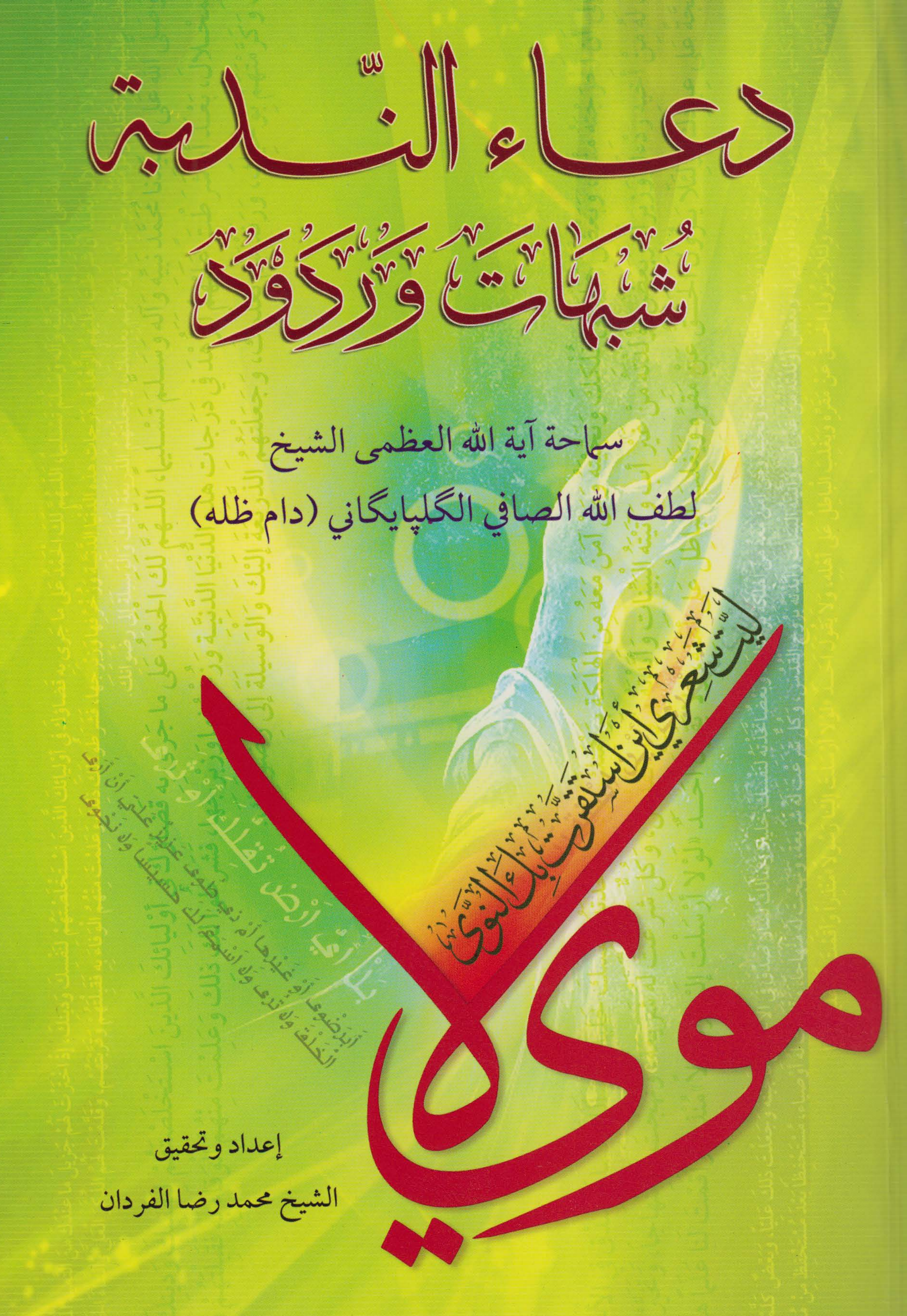

دعاء النّدبة
شُبهات وردود
سماحة آية الله العظمى الشيخ
لطف الله الصافي الگلپايگاني (دام ظله)
ليت شعري أين استقرت بك النوى
يا مولاي
إعداد وتحقيق
الشيخ محمد رضا الفردان


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح ايمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

دعاء النّدبة

شُبهات وردود


بسم الله الرحمن الرحیم

دعاء النّدبة

شُبُهات ورُدُود

سماحة آية الله العظمى الشيخ
لطف الله الصافي الكلپايكاني (دام ظله)

إعداد وتحقيق
الشيخ محمد رضا الفردان

دار العصمة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

هوية الكتاب:

* الكتاب : دعاء الندبة شبهات وردود
* المؤلف: سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني (دام ظله)
* إعداد وتحقيق : الشيخ محمد رضا الفردان
* الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م
* الناشر :

* تصميم وإخراج : البروج ميديا
* هاتف : ١٧٦٩٤٢٧١ ٩٧٣+
* نقال : ٣٦٦١١٨٦٥ ٩٧٣+
* البريد الإلكتروني : info@albrooj.net

الإهداء

إلى مُعزِّ الأوْلياءِ وَمُذِلِّ الأعْداءِ

إلى الطّالِبِ بِذُحُولِ الأَنْبياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبياءِ

إلى الطّالِبِ بِدَمِ المَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ

إلى المَنْصُورِ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى

إلى ابْـنِ النَّبِـيِّ المُصْطَفى، وَابْنِ عَـلِيٍّ المُرْتَضى، وَابْنِ خَديجَةَ الْغَـرّاءِ، وَابْنِ فاطِمَةَ الْكُبْرى.

إلى سيديْ وَمَولايَ حُجَّةِ الله في أرْضِهِ الإمَام المُنتَظر المهدي عليه السلام

محمد الفردان

المُقدّمة

بسـم الله الرحمن الرحيـم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسـلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

في حوزة الإمام زين العابدين عليه السلام التّابعة لسماحة المرحوم العلامة الشيخ عبد الأمير الجمري« رحمه الله » ، وبعد الانتهاء من درس الفقه، أطلعني أسـتاذي في الحوزة المذكورة سـماحة السيد مرتضى الموسوي «حفظه الله» على مجموعة أوراق تحتوي على بحث قيّم كان قد نقله بخط يده، فسـألته عن مصدر هذا البحـث، فقال: «في العطلة الصيفية لعام ١٤٢٧هـ كانت زيارة الإمام الرضا المرتـضى عليه السلام و أختـه المعصومة فاطمة عليها السلام من نصيبـي ولله الحمد، رزقنا الله سبحانه ومن يرغب العودة لزيارتهما والتّوسل بهما واستجابة الدعاء عند مرقديهـما الشريفين، في هذه الزيارة المباركـة اطّلعْتُ على مجلة صوت أفريقيا العـدد الخامس الصادرة من قِبَل الطلبـة الأفارِقة ولَفَتَ نظري موضوع قيّم فيها بعنوان «دعاء الندبة شـبهات وردود» للمَرجع آية الله العظمى الشـيخ لطـف الله الصّـافي «دام ظلـه» والمقتبس من كتـاب «امامـت ومهدويت = الإمامـة والمهدويـة»، وقد اختصره وترجمـه للعربية الطالـب التونسي زهير فنقلته للبحرين».

فعند ذلك اقترحت على السّـيد الأسـتاذ أن أقوم بتنسيقه و طباعته كما هو من دون زيادة بشـكل كتيب ونشره وتوزيعه على طلبة الحوزة لتعم الفائدة،

وبالفعل قمت بذلك إلاّ أنني وجدت أن الفائدة ستكون أكبر لو أنني قمت بتحقيقه والتعليق عليه ومن ثم طباعته بشكل كتيب موّسّع وهذا طبعا بعد اخذ الإجازة بذلك من الباحث سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي «دام ظله» . فاستشرت السيد الموسوي في ذلك فشجّعني وأعانني على القيام بذلك من خلال مراجعته لما كنت اكتب من تعليقات وهوامش على متن البحث المذكور، كما انه عرض الكتاب على مكتب الشيخ الصّافي«دام ظله» في قم المقدّسة وأجازوا طباعته ونشره بعد أن أضافوا بعض التعليقات عليه.

ولقد قمت بعدّة أمور :

١- إضافة الدعاء الشريف « دعاء الندبة» الذي دارت حوله الشبهات العشر المذكورة في طيات البحث، في أوّل الكتاب، مع بيان بعض معاني مفرداته في الهامش.

٢- ذكر نبذة مختصرة عن الإمام الثاني عشر «المهدي بن الحسن العسكري» «عجل الله فرجه الشريف»، لارتباط الدّعاء به مباشرة، و بعقيدة الشيعة الإمامية بالإمام عليه السلام، وجعلتها في مقدمة الكتاب.

٣- ذكرت بعض أراء الفقهاء والمراجع الأعلام في أخر الكتاب، حول الدّعاء المذكور من نواحي عِدّه، كالسّند، والمتن، وجواز قراءته، وغيرها.

٤- وضعت ترجمة مختصرة في الهامش لبعض الشخصيات التي ورد ذكرها في طيات البحث.

٥- إضافة بعض الإيضاحات في الهامش لبعض النقاط المذكورة في البحث، وذلك لاعتقادي أنها بحاجة لذلك، أو للتوسّع و زيادة في المعرفة.

٦- ذكرت المصادر والمراجع التي وردت في البحث و رجعت إليها.

٧- ترتيب البحث بالشكل الذي تراه بين يديك، أعني ذكر الشبهة والإجابة عليها، حيث كان من قبل الشبهات أولاً متتالية، ومن بعدها الإجابات متتالية أيضا.

٨- إضافة بحث حول الدعاء بعنوان «موافقة مضامين دعاء الندبة للقران الكريم وأحاديث النبي وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام»، في أخر الكتاب.

وأخيراً أسأل الله العلي القدير الواحد الأحد أن ينفع من يقرأه وينفعني به في الدنيا والآخرة انه هو السميع البصير.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الجزيل والدّعاء لكل من ساهم معي في انجاز هذا الكتاب و أخص منهم الأستاذ سماحة السّيد مرتضى الموسوي فجزاه الله خير الجزاء.

محمد رضا الفردان

بني جمرة- مملكة البحرين

الأحد ١٣ / ٥ / ٢٠٠٧م

مُقدّمة المُترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتليت مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم بتيّار منحرف في العقيدة «الوهّابيّة» وعمل هذا التيار ساعياً لطمس معالم أهل البيت عليهم السلام وإضلال الجيل الجديد من الشباب المسلم من محبي أهل البيت، فركّزوا جهودهم على بعض القيم الفكرية في مذهب أهل البيت ووجّهوا إليها جميع التهم والأباطيل، ومن تلك القيم زيارة أولياء الله الصالحين والتّوسّل بهم، وحاولوا التشكيك في أكثر الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام بدعوى أن ذلك كله يؤدّي إلى الشرك، ومن تلك الأدعية التي حاولوا التّشكيك فيها ووجّهوا إليها جميع التهم والشائعات، الدُّعاء المعروف بدعاء النّدبة، المأثور عنهم عليهم السلام،الذي يقرأهُ آلاف المسلمين من الشيعة في صبح يوم الجمعة من كل أسبوع في أقصى بقاع العالم.

وقد تعرَّض آية الله العظْمى الصّافي الگلپايگاني «دام ظله الوارف» إلى أغلب تلك الشبهات التي تُطرح هنا وهناك حول هذا الدُعاء الشريف في كتابه «امامت ومهدويت»، فرأيتُ من المناسب أنْ أنقل أهم تلك الشبهات والجواب عليها إلى العربية لكي تعم الفائدة، آملين من الله العزيز الحكيم أن يوفقنا في ذلك إنه سميع عليم، وسوف أحاول الاختصار قدر الإمكان في ترجمة الشبهة والجواب عليها شريطة أن لا يُحدِث ذلك خللاً في المعنى والمقصود.

السيد زهير التونسي



نبذة من حياة
الإمام المهدي عليه السلام



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.

إن الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام حديث في غاية الأهمية من حيث كونه مسألة عقائدية لها كامل الصلة بالإسلام والمسلمين، بل أن قضية المهدي عليه السلام لها صلة وثيقة بجميع تفاصيل ودقائق الصراع الدائر بين الحق والباطل فهي حقيقة ثابتة وجدانية لا غبار ولا غموض فيها.

فإن الإمام المهدي عليه السلام شخصية إسلامية ذات أبعاد رئيسية داخلة في صميم الإسلام. وليس كما زعم بعض الكتّاب المنحرفين بأنها أسطورة جاء بها الشيعة تسلية لأنفسهم المضطهدة وترويحاً عن قلوبهم المجروحة من جراء المصائب والملمات التي أصابتهم على مدى التاريخ.

أو كما تصورها البعض من أنها خرافة اختلقها القصّاصون وألصقوها بالإسلام.

كلا...وألف كلاّ هي حقيقة إلهية واقعية جديرة بالاهتمام، لأنها امتداد للإسلام والقرآن. فقد بشر بها القرآن الكريم وتحدث عنها سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله في عدة مناسبات، وبشر بها الأئمة المعصومون عليهم السلام الأمة الإسلامية جمعاء.

فالإمام المهدي عليه السلام هو محط أنظار الأمم ومعقد آمال الشعوب ومهوى أفئدة الأجيال.

الإمام المهدي عليه السلام

والده عليه السلام :

الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «عليهم جميعا صلوات الله»

أمّه عليها السلام :

وصيفة انحدرت من سلالة طيبة تتصل بأوصياء عيسى ابن مريم عليه السلام وأسمها نرجس أو «صقيل» وكانت قد أسلمت وهي في بلادها بسبب رؤيا شاهدتها، وعندما زحفت طلائع الجيش الإسلامي على بلادها سلمت لهم ليأتي بها القدر إلى بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام وتصبح والدة حجة الله.[1]

وقال صاحب الفصول المهمة: وأمّا أمه فأمّ ولد يُقال لها نرجس خير أمة، وقيل اسمها غير ذلك.[2]

وقال هاشم معروف : وقد ولد الحجة محمد بن الحسن لأبيه من أم رومية تُدعى سوسن ونرجس وريحانة وصقيلة ولعلها كانت تُعرف بين أفراد عائلة

١ - النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ج٢ ص٣٦٣.

٢ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة ج٢ ص١١٠٣.

الإمـام بنرجـس، وأكثر ما كان يناديهـا الإمام بهذا الاسـم، وقيل أن الإمام الهادي عليه السلام قد أرسـل بعض خاصتـه إلى بغداد حيث كانت تُعرض الغنائم في سوق من أسواقها فاشتراها له وزوّجها من ولده الحسن عليه السلام (١)

ميلاده الميمون عليه السلام :

في ليلـة النصف من شـعبان من عـام «٢٥٥» للهجرة وفي مدينة سـامراء عاصمة الخلافة في عهد المعتصم العباسي ولد الإمام الحجة عليه السلام (٢).

ذكـر الفضـل بن شـاذان في كتاب غيبته، قـال: حدّثني محمـد بن علي بن حمـزة بن الحسـين بن عبيـد الله بن عبّاس بـن علي بن أبي طالـب عليه السلام قال: سـمعت الإمام الحسـن العسـكري عليه السلام يقول: **ولد لي وليُّ الله وحجته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النّصف من شـعبان سـنة خمس وخمسين ومائتـين عنـد طلـوع الفجـر، وكان أوّل من غسـله خازن الجنّـة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسـبيل ثم غسّلته عمّتي حكيمة بنت الإمام علي الهادي عليه السلام** (٣)

دعنا نسـتمع إلى السـيدة حكيمة بنت الإمام محمد بن عـلي الجواد و عمة الإمام الحسن تقص علينا ولادة الحجة«عج»، قالت :

« بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا حكيمة اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة فإنها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك و تعالى سيظهر في

١- سيرة الأئمة الاثنى عشر ج٢ ص٥١٤.
٢- النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ج٢ ص٣٦٣.
٣- تثقيف الأمة بِسِيَرِ أولادِ الأئمةِ ص٥١٥.

هذه الليلة الحجة، و هو حجته على أرضه.

قالت فقلت له : و من أمه ؟

قال لي : نرجس.

قلت له : جعلت فداك و الله و ما بها من أثر.

فقال : هو ما أقول لك.

قالت : فجئت فلما سلمت و جاءت-نرجس-تنزع خفي و قالت لي يا سيدتي،و سيدة أهلي، كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيدتي و سيدة أهلي، فأنكرت قولي - و قالت : ما هذا يا عمه ! قالت: فقلت لها : « إن الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاما سيدا في الدنياو الآخرة»

قالت : فخجلت و استحيت، فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت و أخذت مضجعي فرقدت،فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادثة ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة و هي راقدة، ثم أقامت فصلت، و نامت،قال حكيمة : فخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان و هي نائمة فدخلني الشك-فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس،فقال لي: « لا تعجلي يا عمه ! فهناك الأمر قد قرب» قالت : فجلستُ و قرأت ألم السجدة و يس فبينما أنا كذلك انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت اسم الله عليك، ثم قلت لها أتحسين شيئا؟ قالت : نعم يا عمة-فقلت لها اجمعي نفسك و اجمعي قلبك فهو ما قلت لك. فأخذتني فترة و أخذتها فطرة[1]، و انتبهت بحس سيدي فكشفت عنها،فإذا أتي به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده

١ - (أخذتني فترة): أي استولى عليّ التراخي، و (فطرة): أي الولادة

فضممته عليه السلام، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمه، فجئت به إليه فوضع يديه تحت ظهره ووضع قدميه في صدره ثم أدلى لسانه في فيه و أمر يده على عينيه و مفاصله».

و بعدما ولد أجرى له والده الإمام الحسن عليه السلام مراسيم الولادة[1].

وذكر ابن حجر المكي الشافعي المُتوفّى سنة ٩٧٤هـ في «الصواعق المحرقة» بعد ذكر بعض حالات الإمام الحسن عليه السلام ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة، كما آتى الله تعالى عيسى بن مريم النبوة، قال تعالى في سورة مريم: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (٣٠)﴾.[2]

ونقل صاحب كشف الغمة عن الشيخ المفيد في (الإرشاد) قال: وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المُسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المُكنى بكُنيته، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه أبوه غائباً مستتراً.

وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمه أم ولد يُقال لها نرجس، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا، وجعله إماماً في حال الطفولة الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبيا[3].

---

١ - النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ج٢ ص٣٦٤-٣٦٥.
٢ - تثقيف الأمة بِسِيَرِ أولادِ الأئمةِ ص٥١٥/ سورة مريم.
٣ - كشف الغمّة في معرفة الأئمة ج٣ ص٢٠٣.

كنيته وألقابه عليه السلام:

أمـا كنيتـه فأبو القاسـم، وأما لقبـه فالحجـة، والمهدي،لأنه يهـدي إلى كل أمر خفي، ولأن الله تعالى يهديه ويرشـده إلى الأمور الخفيّـة التي لا يطّلع عليها أحد، والخلف الصّالح، والقائم المنتظر،وسـمي بذلـك لأن له غيبة تكثُر أيامها ويطول أمدها، فيَنتظر خروجه المخلصون وينكره المُرتابون، وصاحب الزمان، وأشـهرها المهدي[1].

وأضـاف صاحـب تثقيف الأمّـة: ويلقـب أيضاً بالخاتـم، وصاحـب الدار، وصاحب الأمر[2].

بعض من رأى الإمام المهدي في أيام أبيه عليهما السلام وبعده:

١- قـال الصـدوق «رحمه الله» في كتابه كمال الدّيـن وتمام النعمـة[3]: قال محمد بن أيـوب ابن نوح ومعاوية بن حكيـم ومحمّد بن عثمان العمري قالوا: (**عرض علينا أبـو محمّـد الإمام الحسـن بن علي عليه السلام ولده ونحـُن في منزله وكُنّـا أربعين رجلاً فقـال: هـذا إمامكـم من بعدي خليفتـي عليكم أطيعـوه ولا تفرّقوا مـن بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.**

قالوا: خرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيّاماً قلائل حتّى مضى أبو محمد عليه السلام [4]).

٢- وقال الصّدوق أيضا ،عن علي بن الحسن الفرج المؤذّن، عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعـت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان

١ - تثقيف الأمة بِسِيَرِ أولادِ الأئمةِ ص٥١٦، والفصول المهمة ص١١٠٤.
٢ - تثقيف الأمة بِسِيَرِ أولادِ الأئمةِ ص٥١٦.
٣ - كمال الدين للشيخ الصّدوق: ج١ ص٤٣٢.
٤- تثقيف الأمة بِسِيَرِ أولادِ الأئمةِ ص٥١٨.

ووجهه يُضيء كأنه القمر ليلة البدر[1].

٣- محمـد بن المتـوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: سـألت محمّد بن عثمان العمري، فقلت له: رأيت صاحب الأمر؟ يعني الإمام المهدي، فقال: نعم، وآخر عهدي عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهمّ أنجز لي ما وعدتني[2].

٤- عن حكيمة بنت محمد بن علي فهي عمّة الحسـن أنها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك[3].

٥- عـن أحمد بن إبراهيم بـن إدريس عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبّلت رأسه ويده[4].

عهد إمامته عليه السلام:

بعد شـهادة الإمام الحسن العسـكري عليه السلام في الثامن من شهر ربيع الأول سنة سـتين ومائتين للهجرة على يد الطاغية العباسي المعتصم أو((المعتمد)) عن طريق السّم الذي دسّه للإمام عليه السلام

تـولّى عند ذاك الإمـام المهدي عليه السلام شـئون الإمامة، وكان له مـن العُمر خمس سنوات كما مرّ عليك.

---

١ - المصدر السابق.
٢ - المصدر السابق.
٣- كشف الغمّة في معرفة أولا الأئمة ج٣ ص.٢٠٧.
٤- المصدر السابق.

الغيبة الصغرى:

امتدّت الغيبة الصغرى لحجة الله في أرضه عليه السلام من عام (٢٦٠) إلى عام(٣٢٩) أقام الإمام خلالها جسراً من السفراء بينه وبين أبناء الطائفة.

وسفراؤه هم:

١- عثمان بن سعيد العَمْري.

٢- محمد بن عثمان بن سعيد.

٣- الحسين بن روح النوبختي.

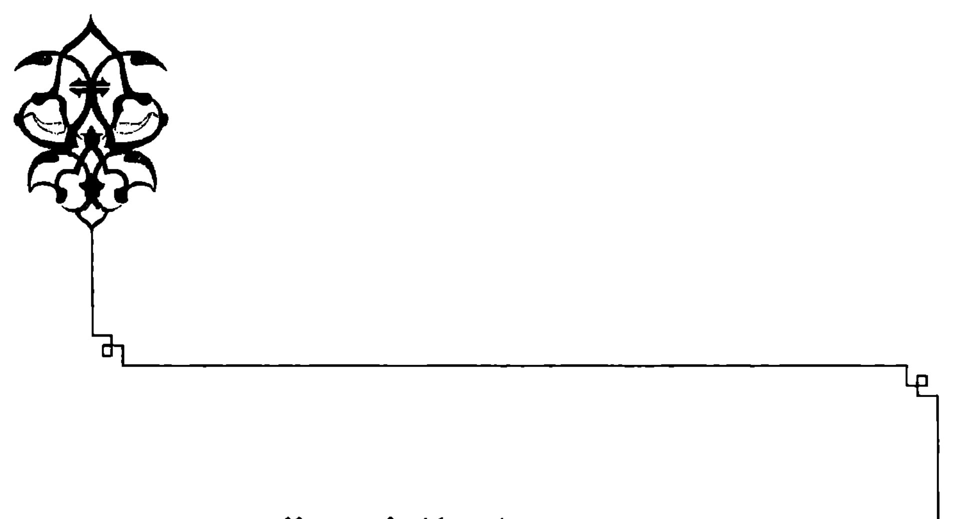
٤- علي بن محمد السمري، وبقي ثلاث سنوات، ولما اقترب منه أجله سئل عمّن ينوبه فأخبر بانتهاء الغيبة الصغرى بوفاته[1].

الغيبة الكبرى:

بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) أنقطعت السفارة، وانتهت الغيبة الصغرى التي دامت ما يقارب سبعين سنة. وبدأت الغيبة الكبرى، وتستمر حتى ظهور الإمام «عجل الله فرجه الشريف» الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه والذّابين عنه والمستشهدين بين يديه في جملة أوليائه، إنك على كل شيء قدير بحق محمد واله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

١- النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ج٢ ص٣٦٩.



دعاء الندبة



دعاء الندبة

روى محمد بن المشهدي في كتابه «المزار الكبير»[1] عن محمد بن علي بن أبي قرة، كما ذكر السيد ابن طاووس في كتابه «مصباح الزائر»[2] روى بعض أصحابنا عن محمد بن علي بن أبي قرّة[3]، قال: نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه[4] دعاء الندبة، وان الدعاء لصاحب الزّمان عليه السلام ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة[5]، وهو:

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ[6] لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها[7]

---

١ – المزار الكبير ص٢١٦.

٢ – مصباح الزائر ص٢٣٠.

٣ – هو الشيخ محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القناني الكاتب صاحب عمل يوم الجمعة، وكتاب عمل الشهور، وكتاب معجم رجال أبي الفضل، وكتاب التهجد، كما جاء في ترجمته في كتاب رجال النجاشي ص٢٨٣.

٤ – هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان، وهو من مشايخ المفيد والتلعكبري كما جاء في ترجمته في كتاب مستدرك الوسائل ج٣ ص٥٢١.

٥ – الأعياد الأربعة هي: عيد الفطر والأضحى والغدير والجمعة.

٦ – استخلصه: اختصَّه لنفسه واختاره.

٧ – الزخرف: الزينة من وشيٍ أو جوهر، أو الذهب.

وَزِبْرِجها[1]، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ[2] بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلى رِضْوانِكَ[3].

فَبَعْضٌ[4] أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ[5] حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ[6] وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ[7] اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ[8] كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخيهِ رِدْءاً[9] وَوَزيراً، وَبَعْضٌ[10] أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً[11]، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلى مُدَّةٍ، إِقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى أَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ أَحَدٌ «لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً»[12] مُنْذِراً وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِيا

---

١ -الزبرج: الزينة وقيل : ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه.
٢ - رفدتهم: أعطيتهم وأعنتهم.
٣ - الرضوان: بكسر الراء وضمها هو أعلى مراتب الرضا.
٤ - أي ادم عليه السلام.
٥ - أي نوح عليه السلام.
٦ - الفلك: السفينة.
٧ - أي إبراهيم عليه السلام.
٨ - أي موسى عليه السلام.
٩ - ردءاً: عوناً، ينصُرُهُ ويَشُدُّ ظهره.
١٠ - أي عيسى عليه السلام.
١١ - الشريعة : الطريقة والدّين، والمنهاج: الطريق الواضح.
١٢ - سورة طه الآية ١٣٤.

«فَتَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى»[1].

إلى أنِ انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ[2] سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى أَنْبِيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إلى الثَّقَلَيْنِ[3] مِنْ عِبادِكَ، وَ أَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ[4]، وَعَرَجْتَ (به) بِرُوحِهِ إلى سَمائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرائيلَ وَميكائيلَ وَالْمُسَوِّمينَ[5] مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ[6] مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ[7] مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[8]، وَقُلْتَ ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[9].

ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ فَقُلْتَ: ﴿قُلْ لا

---

١ - الخزي: الافتضاح والمهانة.
٢ - انتجبته واجتبيته: اخترته واصطفيته وقربته.
٣ - الثقلين: أي الإنس والجن.
٤ - البراق: اسم دابة ركبها رسول الله ﷺ ليلة المعراج.
٥ - مسوّمين: مُعلَّمينَ بعلامة يعرفون بها،وقيل: مُرْسَلينَ.
٦ - بوأته: مكّنته و أنزلته وأسكنته.
٧ - بكّة: موضع البيت الحرام.
٨ - سورة آل عمران الآية ٩٦،٩٧.
٩ - آية ٣٣ سورة الأحزاب.

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1] وَقُلْتَ: ﴿ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[2] وَقُلْتَ: ﴿ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ إِلاّ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبيلاً﴾[3]، فَكانُوا هُمُ السَّبيلَ[4] إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلى رِضْوانِكَ.

فَلَمّا انْقَضَتْ أَيّامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، إِذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْم هاد، فَقالَ وَالْمَلأُ أَمامَهُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»، وَقالَ:«مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَميرُهُ»، وَقالَ «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَ سائِرُ النّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى»، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقال لَهُ: «أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إِلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي»، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، وَاَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأَبْوابَ إِلاّ بابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: «أَنَا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ الْمَدينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها»، ثُمَّ قالَ: «أَنْتَ أَخي وَوَصِيّي وَوارِثي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَرْبُكَ حَرْبي وَالإِيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَأَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ[5] عِداتي[6] وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَّةً

---

١ - آية ٢٣ سورة الشورى.
٢ - آية ٤٧ سورة سبأ.
٣ - آية ٥٧ سورة الفرقان.
٤ - السبيل: الطريق.
٥ - تنجز: تقضي وتفي.
٦ - عِداتي: حاجتي.

وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا أَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي».

وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلا بِسابِقَةٍ فِي دينٍ، وَلا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ[1] مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ[2] الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأْويلِ وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ[3] فيهِ صَناديدَ[4] الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ وَناوَشَ[5] (ناهش) ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ[6] عَلى عَداوَتِهِ وَأَكَبَّتْ[7] عَلى مُنابَذَتِهِ[8]، حَتّى قَتَلَ النّاكِثينَ[9] وَالْقاسِطينَ[10] وَالْمارِقينَ[11].

وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْآخِرينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْهادينَ بَعْدَ الْهادينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ[12] مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطيعَةِ رَحِمِهِ

١ – المنقبة: المَفْخَرَةُ، الفَعْلة الكريمة.
٢ – حذا حذوه: فَعَلَ فعْله.
٣ – المَوْتورُ: الذي قُتل له قتيل فلم يُدرك بدمِه.
٤ – صناديد: مفرده صنديد وهو السيّد الشُجاع.
٥ – التناوُش: الأخذُ من قُرْب.
٦ – أضبَّت: نَهَضوا في الأمر وامسكوا به.
٧ – أكبَّت: أقبلت ولزمت.
٨ – المنابذة: المحاربة و البغض.
٩ – النكث: هو النقض.
١٠ – القسط: هو العدول عن الحق.
١١ – المرق: هو التعدّي عن الحدود والتجاوز.
١٢ – المقت:هو البغض.

وَإقْصـاء[1] وُلْـدِه إلاّ الْقَليلَ مِمَّـنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُـبِيَ مَنْ سُـبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْـنُ الْمَثُوبَةِ[2]، إذ كانَتِ ﴿الأرضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشـاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ﴾[3]، ﴿وَسُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾[4]، ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾[5] وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.

فَعَـلَى الأطائِـب (الأطايب)[6] مِنْ أهل بَيْـتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وإيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ[7]، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ (فَلْتَدر)[8] الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِـجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِـجَّ الْعاجُّونَ[9]، أيْنَ الْحَسَـنُ أيْنَ الْحُسَـيْنُ أيْنَ أبْناءُ الْحُسَـيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِـحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أيْنَ السَّـبيلُ بَعْدَ السَّـبيلِ، أيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ[10]، أيْنَ الشُّـمُوسُ الطّالِعَةُ، أيْنَ الأقْمارُ الْمُنيرَةُ، أيْنَ الأنْجُمُ الزّاهِرَةُ، أيْنَ أعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ.

أيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَـةِ، أيْـنَ الْـمُعَدُّ لِـقَطْعِ دابِرِ[11] الظَّلَمَةِ،

---

١ - الإقصاء: هو الإبعاد.

٢ - المثوبة هو الجزاء والثواب.

٣ - سورة الأعراف الآية ١٢٨.

٤ - سورة الإسراء آية ١٠٨.

٥ - سورة الحج آية ٤٧.

٦ - الاطائب: المطهرين.

٧ - نَدَبَ الميت: أي بكى عليه وعدّد محاسنه.

٨ - تدر و تذرف: بمعنى تسيل.

٩ - العجّ: رفع الصّوت.

١٠ - الخِيَرَة: الاسم من قولك اختارَهُ الله، والاختيار الاصطفاء.

١١ - دابر: أخرهم حتى لا يبقى منهم أحد.

أيْنَ الْمُنْتَظَرُ لإقامَةِ الأمْتِ[1] وَالعوَجِ، أيَنَ الْمُرْتَجى لإزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرائضِ وَالسُّنَنِ، أيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لإعادَةِ الْمِلَّةِ[2] وَالشَّريعَةِ، أيَنَ الْمُؤَمَّلُ لإحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَأَهْلِهِ، أيَنَ قاصِمُ[3] شَوْكَةِ[4] الْمُعْتَدينَ، أيْنَ هادِمُ أبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أيْنَ مُبيدُ[5] أهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ[6]، أيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ[7] وَالشِّقاقِ (النفاق)، أيْنَ طامِسُ[8] آثارِ الزَّيْغِ[9] وَالأهْواءِ[10]، أيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ (الكَذِبِ) وَالافْتِراءِ، أيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ[11] وَالْمَرَدَةِ[12]، أيْنَ مُسْتَأصِلُ[13] أهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالإلْحادِ[14]، أيْنَ مُعِزُّ الأوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأعْداءِ، أيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ (الكَلِم)عَلَى التَّقْوى، أيْنَ بابُ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُؤْتى، أيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إلَيْهِ يَتَوَجَّهُ(يتوجه إليه) الأوْلِياءُ، أيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأرْضِ(أهل الأرض) وَالسَّماءِ، أيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ

١ – الأمت: الاختلاف في الشيء،وارتفاع الشيء وانخفاضه.

٢ – المِلّة: الشريعة والدّين.

٣ – القَصْمُ: دَقّ الشيء وكسره.

٤ – الشوكة: شدّة البأس وحدّة السلاح، وهي القوّة أيضاً.

٥ -- بادَ: ذهبَ وانقَطَعَ الشيء: هلك.

٦ – الطغيان: العلو، والمراد الذين تجازوا حدود الله.

٧ – الغيّ: الضلالة.

٨ – الطمس:المحو.

٩ – الزيغ: هو المَيْلُ عن الحق.

١٠ – الأهواء: جمع الهوى والمراد به هوى النفس وميوله.

١١ – العتاة: المتكبرين الجبّارين العُصاة.

١٢ المردة:الطواغيت الذين يستمرون في المعصية.

١٣ – الاستئصال: قطع الشيء من أصله.

١٤ – الإلحاد: الميل والعُدول عن الشيء.

الْهُدى، أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ[1] الأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبِياءِ، أَيْنَ الطّالِبُ (الْمُطالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ،أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى[2]، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ إِذا دَعا أَيْنَ صَدْرُ[3] الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوى، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّاءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى.

بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى، يَا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ،يَا بْنَ النُّجَباءِ[4] الأَكْرَمينَ، يَا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ (الْمُهْتَدينَ)، يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ[5] الأَنْجَبينَ، يَا بْنَ الأَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ (الْمُتَطَهِّرينَ)، يَا بْنَ الْخَضارِمَةِ[6] الْمُنْتَجَبينَ، يَا بْنَ الْقَماقِمَةِ[7] الأَكْرَمينَ (الأَكْبَرينَ)، يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يَا بْنَ السُّرُجِ[8] الْمُضيئَةِ، يَا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا بْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا بْنَ السُّبُلِ[9] الْواضِحَةِ، يَا بْنَ الأَعْلامِ اللاّئِحَةِ، يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ[10]، يَا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (الْمَشْهُورَةِ)، يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ،

---

١ - الذحول: الثأر.
٢ - الافتراء: الكذب والاختلاق.
٣ - صدر: صدر كل شيء أوله ومقدمه.
٤ - النَّجيبُ من الرجال: الكريم الحَسيبُ.
٥ - الغطارفة: السادة الشرفاء الأسخياء.
٦ - الخضارمة: الفتيّة، و الجواد الكثير العطيّة.
٧ - القماقمة: السّادة كثيري الخير.
٨ - السراج: المصباح الزّاهر الذي يهتدى به.
٩ - السبيل: الطريق.
١٠ - المأثورة: التي يخبر بها النّاس بعضهم بعضا، وينقلونها خلف عن سلف.

يَـا بْـنَ النَّبَأ الْعَظيم، يَا بْـنَ مَنْ هُوَ في أُمِّ الْكِتاب لَدَى الله عَـلِيٌّ حَكيمٌ، يَا بْنَ الآياتِ وَالْبَيِّنـاتِ، يَا بْنَ الدَّلائِـلِ الظّاهِراتِ، يَا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحـاتِ الْباهِراتِ[1]، يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا بْنَ النِّعَمِ السّـابِغاتِ[2]، يَا بْنَ طه وَالْـمُحْكَماتِ، يَا بْنَ يس وَالذّارياتِ، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يَا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلى.

لَيْـتَ شِـعْري[3] أَيْنَ اسْـتَقَرَّتْ بِكَ النَّـوى[4]، بَـلْ أَيُّ أَرْض تُقِلُّـكَ أَوْ ثَرى[5]، أَبِرَضْوى[6] أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى[7] عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا أَسْـمَعُ لَـكَ حَسيسـاً[8] وَلا نَجْـوى[9]، عَزيزٌ عَـلَيَّ أَنْ (لا تُحيطَ بِيَ دُونَكَ) تُحيـطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى.

بِنَفْـسي أَنْـتَ مِنْ مُغَيَّبِ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نازِحِ ما نَزَحَ[10] (يَنْزِحُ) عَنّا،

---

١ - الباهرات: الظاهرات.

٢ - السابغات: التّامة الكاملة الواسعة الشاملة.

٣ - ليت شعري: ليتني علمت.

٤ - النّوى: البعد، و الدّار والتحوّل من مكان إلى آخر أيضاً.

٥ - الثرى: التراب النّدي.

٦ - رضوى: جبل بالمدينة.

٧ - ذي طوى: وادٍ بمكة.

٨ - الحسيس: الصّوت الخفي.

٩ - النجوى: الكلام الخفي وتأتي بمعنى السّر أيضاً.

١٠ - نزح: بَعُدَ.

بِنَفْسي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ[١] يَتَمَنّى(تمنى)، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا[٢]، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ[٣] لا يُسامى[٤]، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ أَثيلِ[٥] مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ تِلادِ[٦] نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نَصيفِ[٧] شَرَفٍ لا يُساوى.

إلى مَتى أحار فيكَ يا مَوْلايَ وَ إلى مَتى، وَأَيَّ خِطابٍ اَصِفُ فيكَ وَأَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ أُجابَ دُونَكَ وَأُناغى[٨]

عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى[٩]، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَأُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ[١٠] وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ[١١] فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها(فتسعدها) عَيْني عَلَى الْقَذى[١٢]، هَلْ إليك يَا بْنَ اَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ (بغده) فَنَحْظى.

---

١ - شائق: الشَوْقُ والاشْتِياقُ: نِزاع النفس إلى الشيء. يقال: شاقَني الشيء يَشوقُني، فهو شائِقٌ وأنا مَشوقٌ.

٢ - الحنين: الشَّوْقُ وتَوَقانُ النَّفس.

٣ - عقيد عزّ: حليف،أي الذي عقد وشدّ عليه العز فلا يفارقه.

٤ - السُمُوُّ: الارتفاع والعلو، والمساماة: المفاخرة والمغالبة في السّمو والرّفعة.

٥ - التأثيل: التأصيل،وتأثيل المجد: بناؤه، أي ذو مجد أصيل.

٦ - تلاد: قديم،و كل مال قديم يورث عن الآباء.

٧ - نصيف: أحد جزأي الكمال.

٨ - ناغاه: كلّمه بما يهواه ويحبّه ويسرّه ويعجبه، وهي المغازلة.

٩ - الورى: الخَلق.

١٠ - العويل: رفع الصوت بالبكاء.

١١ - الجَزَعُ: نقيض الصَّبر.

١٢ - القذى: ما يقع في العين وما ترمي به.

مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ[١] الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَفِعُ (ننتقع) مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى[٢]، مَتى نُغاديكَ[٣] وَنُراوِحُكَ[٤] فَنُقِرَّ عَيْناً (فَتَقَرُّ عُيُوننا)، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى أَتَرانا نَحُفُّ[٥] بِكَ وأنتَ تَؤُمُّ الْمَلاَ وَقَدْ مَلأْتَ الأرضَ عَدْلاً، وَأَذَقْتَ أَعْداءَكَ هَواناً[٦] وَعِقاباً، وَأَبَرْتَ[٧] الْعُتاةَ[٨] وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ[٩] أُصُولَ الظّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

اَللّـهُمَّ أَنْتَ كَشّـافُ الكُرَبِ[١٠] وَالْبَلْوى، وَإِلَيْكَ اَسْتَعْدى فَعِنْدَكَ الْعَدْوى[١١]، وأنـتَ رَبُّ الآخرةِ وَالدُّنْيـا (و الأولى)، فَاَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى، وَاَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الأسى وَالْجَوى[١٢]، وَبَرِّدْ غَليلَهُ[١٣] يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى.

---

١ - المنهل: مورد الماء بل مطلق المورد.
٢ - الصّدى: شدّة العطش.
٣ - الغدو: السير أوّل الليل.
٤ - الرَّواح: العَشيُّ،والسير مساءً.
٥ - حفّ: أحاط.
٦ - الهَوَان: الخزي وهو نقيض العز.
٧ - أبرت: قطعت و ضربت.
٨ - العتاة: المستكبرين الذين جاوزوا الحد.
٩ - اجتثثت: استأصلتهم، والجَثُّ: قطع الشيء من أصله.
١٠ - الكُرَب: الشدائد، والكُرْبَةُ: الغمّ يأخذ بالنفس.
١١ - العدوى: طلبك إلى والٍ ليُعْدِيَكَ، على من ظلمك، أي ينتقم منه.
١٢ - الجوى:الحُرقةُ وشدّة الوَجْد من عشق أو حزن، وقيل المرض.
١٣ - الغَليلُ: شدّة العطش وحرارة الجوف، وربما سميت حرارة الحزن والحب غليلاً.

اَللّـهُـمَّ وَنَحْـنُ عَبيدُكَ التّائِقُـونَ[1] (الشـائقون) إلى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِـك وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَـهُ لَنا عِصْمَةً وَمَـلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً[2]، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا إماماً، فَبَلِّغْـهُ مِنّـا تَحِيَّةً وَسَـلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يا رَبِّ إكْراما، وَاجْعَلْ مُسْـتَقَرَّهُ لَنا مُسْـتَقَرّاً وَمُقامـاً، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ إيّاهُ أَمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ (جَنّاتِكَ) وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ.

اَللّـهُـمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الأكبر، وَعَلى أبيهِ السَّـيِّدِ الأصغـر، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرى فاطِمَـةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلى مَـنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْـبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَـمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ ما صَلَّيْـتَ عَـلى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِـكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْـهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها[3] وَلا نَفادَ لأَمَدِها[4].

اَللّـهُـمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَادْحَـضْ[5] بِهِ الْباطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَذْلِلْ بِهِ أَعْداءَكَ، وَصِـلِ اللّهُـمَّ بَيْنَنـا وَبَيْنَـهُ وُصْلَةً تُـؤَدّي إلى مُرافَقَـةِ سَـلَفِهِ[6]، وَاجْعَلْنا مِمَّـنْ يَأْخُذُ

---

١ - التائقون: المشتاقون.
٢ - معاذاً: الملجأ، لجأ إليه واعتصم.
٣ - المدد: جمع المُدة: بالضم وهي البرهة من الزمن.
٤ - الامَدُ: الغاية ومنتهى الأجل.
٥ - ادحض: أذِلْ و أبْطل.
٦ - السلف: من تقدم من الآباء والأقارب.

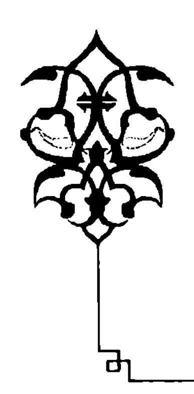
بِحُجْزَتِهِـمْ[1]، وَيَمْكُـثُ في ظِلِّهِـمْ، وَأَعِنّا عَلى تَأْدِيَـةِ حُقُوقِهِ إلَيْـهِ، وَالاْجْتِهادِ[2] في طاعَتِـهِ، وَاجْتِنـابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضـاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَـهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ مانَنالُ بِهِ سَـعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِـهِ مَغْفُـورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْـتَجاباً وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُـوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوآئِجَنـا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَاَقْبِلْ إلَيْنا بِوَجْهِـكَ الْكَرِيمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إلَيْكَ، وَانْظُرْ إلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْـتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْـقِنا مِنْ حَـوْضِ[3] جَدِّهِ ﷺ بِكَأْسِـهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سـائِغاً[4] لا ظَمَـأَ بَعْدَهُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

١ الحجزة: أصل الحُجْزة: موضع شدّ الإزار، واستعير للإلتجاء و الإعتصام والتمسّك بالشيء والتعلق به.

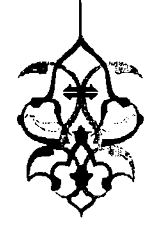
٢ – الاجتهاد: المبالغة في الجُهد.

٣ – المراد حوض الكوثر في الجنّة.

٤ – سائغ: سَهُلَ مَدْخَلُهُ.



الشّبهات والرّدود



الشبهات والإجابة عليها

يمكن أن نلخص أهم تلك الشبهات والتساؤلات التي تُطرح حول دعاء الندبة في عشر شبهات، هي كالتالي:

الشبهة الأولى: التشكيك في اعتبار دعاء الندبة من حيث السند [١].

في مقام الجواب على الشبهة الأولى نقول:

إن دعاء الندبة وإن كان من حيث السند غير مُسند، ولكن مع ذلك فهو يُورِث الاطمئنان، وقراءته والمواظبة عليه في المناسبات لا تحتاج كثرة دقة في السند [٢]، وذلك أن هذا الدعاء:

أولاً: نقله السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس «قدس سره» [٣] في كتابه (الإقبال)،

---

١ - أي أن سنده ضعيف وغير معتبر.

٢ - يدعم هذا الكلام قاعدة التّسامح المعروفة عند الفقهاء، وملخصها: أن الفقهاء استفادوا من بعض الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام، أنّ من بلغه ثواب على عمل فعمله العبد رجاءا للحصول على ذلك الثواب أعطاه الله إياه وإن لم يكن ما بلغه صحيحاً.

٣ - هو السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس من أحفاد الإمام الحسن المجتبى و الإمام السجاد عليهما السلام ولد في ١٥ محرم سنة ٥٨٩ هـ ، في مدينة الحلة. له ما يقرب من ٥٠ مؤلفاً أكثرها في موضوع الأدعية و الزيارات، منها: مصباح الزائر و جناح المسافر، والملهوف على قتلى الطفوف، وفاته : توفي السيد علي بن طاووس سنة ٦٦٤هـ، في مدينة بغداد. و قد نقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف و دفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو من أعلام القرن السابع الهجري، ومن العلماء المشهورين بالعلم والورع والزهد والعبادة. وكذلك نقله الشيخ الجليل محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري[1] في كتابه (مصباح الزائر)، وهو من علماء القرن السادس الهجري. ونقل هذا الدعاء في مثل هذه الكُتب أدل دليل على اعتبار سنده عند هؤلاء الأعلام المتبحرين في عِلمِ الحديث[2].

ثانياً: إن العلامة المجلسي[3] صاحب (بحار الأنوار) المُتضلّع في معرفة أسانيد

١ -ذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب- ج١ ص٤٠٩- فقال: (ابن المشهدي) أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، عظيم المنزلة والمقدار، مؤلف المزار المشهور الذي اعتمد عليه علماؤنا الأبرار، الملقب بالمزار الكبير في بحار الأنوار، وله أيضاً كتاب ((بغية الطالب وإيضاح المناسك)) و((كتاب المصباح)). يروي عن جماعة من الأعلام، منهم: ابن البطريق والسيد ابن زهرة وشاذان بن جبرائيل القمّي والشيخ هبة الله بن نما وأبي عبد الله الحسين بن جمال الدّين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي الفقيه الجليل الموصوف في الأجازات بكل جميل والأمير ورام بن أبي فراس وسديد الدين محمود الحمصي الرازي ووالده وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين ويروي عنه نجيب الدين بن نما.

٢ - للتوسع في معرفة أراء علمائنا الأعلام في الدّعاء وسنده يمكن الرجوع إلى كتاب ((تأملات في آيات الظهور- دعاء الندبة)) ص٣٩ وما بعدها لسماحة الشيخ فوزي آل سيف.

٣ -(المجلسي) هو محمد باقر بن تقي بن مقصود علي الأصفهاني (١٠٣٧-١١١١هـ- ١٦٢٧- ١٧٠٠م).

مؤلفاته: للعلامة المجلسي «رحمه الله» أكثر من سبعين مؤلفا باللغتين العربية والفارسية أشهرها:

موسوعة بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: [يحتوي على ١١٠ مجلدات]

وفاته: انتقل إلى رحمته تعالى في ٢٧ / رمضان/ ١١١١ هـ. ق بعد أن قضى ٧٣ عاما في التأليف والوعظ والإرشاد وتقديم آلاف الخدمات الجليلة للمذهب الشيعي، وقد أرخوا تاريخ وفاته مقابل سنة ١١١١ هـ. ق بهذه العبارة (غم وحزن)، إلاّ أن صاحب كتاب الروضات نقل عن كتاب حدائق المقربين أن تاريخ وفاة العلامة المجلسي في ٢٨ / رمضان/ ١١١٠ هـ وليس ١١١١ هـ، وعلى أي حال فقد تم دفنه «رحمه الله» في الجامع العتيق بأصفهان، قرب

الروايات، ذكر هذا الدعاء في كتابه (بحار الأنوار)، و(تُحفة الزائر)، وذكر في مُقدّمة كتابه هذا شهادته على اعتبار سند كُل الأدعية الواردة في هذا الكتاب(تُحفة الزائر).

وفي كتابه (زاد المعاد) صرّح بصحة سند دعاء الندبة المُنتهي سنده إلى الإمام الصادق عليه السلام، وقال: وأما دعاء الندبة المشتمل على العقائد الحقّة، والتأسف على غيبته عليه السلام فمروي بسند معتبر عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام [1]، إذ أن قراءته مسنونة في الأعياد الأربعة، أي يوم الجمعة، ويوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، ويوم عيد الغدير) [2].

قبر أبيه المولى محمد تقي المجلسي، فتغمد الله روحه الشريفة برحمته اللطيفة

١ - نقل الشيخ آل سيف في كتابه ((تأملات في آيات الظهور - دعاء الندبة-ص٤٧و٤٨))، نصّاً مُعَرّبا من كتاب (مناسك حج ص٢٧٤) (فارسي) لآية الله العظمى الشيخ اللنكراني«قدس سره» يذكر فيه جملة من علمائنا الأعلام يرون أن الدعاء مروي عن الإمام الصادق عليه السلام، منهم: الشيخ الجليل محمد بن المشهدي في كتاب (المزار) الذي هو من مدارك بحار العلامة المجلسي، والسيد بن طاووس في (مصباح الزائر) والميرداماد في كتاب (الأيام الأربعة) وغيرهم، وانه يستحب قرأته في أيام عيد الغدير والفطر والأضحى والجمعة ثم ذكر الدّعاء بنصّه انتهى.

وذكر مثله الميرزا محمد تقي الأصفهاني في كتابه (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ج٢ص٨٦) فقال: ومن الأدعية الشريفة المروية في هذا الباب دعاء الندبة المروي في (زاد المعاد)بحذف الإسناد عن سادس الأئمة الأمجاد المؤكد في أربعة أعياد.أعني الجمعة والفطر والأضحى والغدير ورواه في (مزار البحار) نقلا عن السيد ابن طاووس، عن بعض أصحابنا قال : قال محمد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري «رحمه الله» دعاء الندبة، وذكر أن الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة، ورواه العالم الأجل النوري «رحمه الله» في (تحية الزائر من مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس و (مزار) محمد بن المشهدي ، عن محمد بن علي بن أبي قرة ، نقلا عن كتاب البزوفري «رحمه الله» ورواه النوري «رحمه الله»أيضا عن كتاب (المزار القديم)وزاد استحبابه في ليلة الجمعة كاستحبابه في الأعياد الأربعة، انتهى.

٢ - زاد المعاد، محمد باقر المجلسي ص٣٠٣.

الشبهة الثانية: أن جملة (لَيتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ أَيُّ اَرْض تُقِلُّكَ أَوْ ثَرى،أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى) ما هو علاقتها بالإمام الثاني عشر؟ ولماذا يبحث عنه في ذي طوى وجبل رضوى، مع أن رضوى في العقيدة الكيسانية هي محل اختفاء وغيبة محمد بن الحنفية[1].

---

١ -ذكره الخطيب الشيخ علي حَيدر المؤيد في كتابه (تثقيف الأمّة بسِيَرِ أولاد الأئمة ص ٣٥-٤٨) وقال: هو أبو القاسم محمد الأكبر المعروف بابن الحنفيةَ، مَنَ جمع له رسول الله بين اسمه وكنيته، حيث قال صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: ((أنه سيولد لك ولد سمّه باسمي وكنّه بكنيتي)) - تجد الحديث في صفوة الصفوة ج٢ ص٧٧ وفي تذكرة الخواص ص٢٩٢.

ولادته وجلالة قدره:

ولد محمد بن الحنفية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وهو من الطبقة الأولى من التابعين، كان من أفاضل أهل البيت عليهم السلام، وروى عن أبيه عليه السلام وحدّث عنه بنوه. وكان سيّد المحامدة، ومن أفضل ولد أمير المؤمنين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وقد اجتمعت فيه محاسن كثيرة لم تجتمع لأحد من العرب، وهي الشجاعة، وقوّة البطش، والزهد، والعلم بجميع فنونه حتى العلم بالمغيبات، وهي إفاضات إلهية أفاضها الله على باب مدينة العلم الإمام علي عليه السلام وورثها منه الحسنان عليهما السلام فعلّما محمداً قسطا منها، حتى روي أنه مرّ زيد بن علي زين العابدين عليه السلام بمحمد بن الحنفية، فنظر إليه وقال: أعيذك بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق، فكان كما قال وأم محمد هي خولة بنت قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن الدؤول بن حنفية بن لحيم، وأمها بنت عمرو بن أرقم الحنفي.

وقال في حقه الإمام الباقر عليه السلام: (ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام إعظاماً له، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له).

وورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (تأبى المَحامِدَه أن يُعصى الله عزّ وجل، وهم: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن حذيفه، ومحمد بن الحنفية).

وفاته وموضع قبره:

كانت وفاة محمد بن الحنفية سنه إحدى وثمانين، وله من العمر خمس وستون سنة، فتكون ولادته سنة ستة عشر للهجرة . وقد روى عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: أنا دفنت عمّي محمد بن الحنفية، ونفضت يدي من تراب قبره.واختلف في مدفنه لكن أشهر الأقوال أنّه دفن بالطائف.

وذكر في معجم البلدان: أن أهل جزيرة خارك التي في وسط البحر الفارسي يزعمون أن بها قبر محمد بن الحنفية.

والحال أن الإمام الثّاني عشر ليس له علاقة برضوى لا في الغَيبةِ الصُغرى ولا في الغَيبة الكُبرى ولا حتى بعد الظهور[1]، بل أنّ غَيبة الإمام الثاني عشر ليست

· وورد في شجرة طوبى الجزء الثاني: وقيل انه خرج إلى آيلة أو رضوى ولم يعد بعدها ولذلك قال فيه أحد الكيسانية الذين ادعوا فيه الإمامة بعد الحسين عليه السلام كما ادعى فيه بعضهم انه المهدي عليه السلام قال:

ألا قل للوصي فدتك نفسي ... أطَلْتَ بذلك الجبل المقاما
وعانوا فيك أهل الأرض طراً ... مغيبك عنهم سبعين عاما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ... و وارت لـه أرض عظاما
لقد أمسى بمردف شعب رضوى ... تـراجعه الملائكة الكلاما

أقول: لقد ذكر علماء الطائفة الإمامية الأدلة الكثيرة والمتينة الدّالة على بطلان العقيدة الكيسانية، فمن أراد الاطلاع يمكنه الرجوع إلى كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص١٨ و ص١٩٥.

١ - ذكر صاحب الفصول المهمة - ص١١٠٠ - ما خلاصته: أن للإمام المهدي عليه السلام قبل قيامه غيبتان أحداهما أطول من الأخرى هما:

الأولى: الغَيْبة الصغرى، وامتدت منذ ولادته سنة ٢٥٥هـ في حياة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، الذي عايشه مدّة خمس سنوات، أو من وفاة أبيه عليه السلام سنة ٢٦٠هـ وحتى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ وكان خلالها يتّصل بأتباعه من خلال سفرائه الأربعة بعد وفاة أبيه، وسفرائه (كما يذكر صاحب كتاب تثقيف الأمة ص٥٢) هم النواب الأربعة التالي ذكرهم:

(١)- عثمان بن سعيد الأسدي، وقد نصبه الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال له: يا عثمان فإنك الوكيل والثقة والمأمون، وقال: وأشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، فلما استشهد الإمام العسكري عليه السلام كانت توقيعات الإمام المهدي عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته.

(٢)- أبو جعفر محمد بن عثمان الأسدي، حيث كان سفيرا بعد وفاة أبيه عثمان بن سعيد، وكان يلقب بالعمري والزّيات وتوفي محمد السفير الثاني سنة ٣٠٥هـ في بغداد.

(٣)- أبو القاسم حسين بن روح النوبختي، صار سفير القائم عليه السلام قرابة واحد وعشرين عاما، وتوفي في شعبان سنة ٣٢٦هـ في بغداد وكان يلقب بالنوبختي.

(٤)- أبو الحسن علي بن محمد السمري، وهو السفير الرابع للقائم عليه السلام، وتوفي السمري سنة ٣٢٩هـ في بغداد.

←

محددة بمكان خاص وإنما هو موجود في كل مكان يريد الحضور فيه ونحن هم الغائبون عنه ولا يمكننا رؤيته.

الجواب على الشبهة الثانية:

حتى يتضح الجواب على الشُبهةِ الثانية لابُدّ في المرتبة الأُولى أن نوضح المراد من ذي طوى وجبل رضوى، وبعد أن يتضح لنا المراد من ذي طوى وجبل رضوى يتضحُ لنا الجواب على الشُبهة المَذكُورة، قال صاحب مجمع البحرين: ذو طوى بفتح الطاء وضمها، والضم أشهر: وهو موضع بمكة داخل الحرم، وهو من مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه[1].

وفي القاموس : ذو طوى مثلثة الطاء وينوّن: موضع قرب مكة.

وينقل صاحب معجم البُلدان عن الجوهري: أنّ ذا طُوى بِضم الطاء: موضع قُرب مكة.

وينقل صاحب أخبار مكة المشرفة: أنّ ذا طوى هي محل صلاة النبي ﷺ[2]، وأنه ﷺ كان عندما يأتي إلى مكة يتوقف في ذلك المكان ويصلي هناك صلاة الصبح.وينقل كتاب أخبار مكة المشرّفة أيضاً أن ذي طوى هي بطن مكة أي

وبوفاته أنقطت السفارة الكبرى، وانتهت الغيبة الصغرى التي دامت ما يقارب سبعين سنة.

الثانية: الغيبة الكبرى، وبدأت بموت السفير الرابع علي بن محمد سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، وتستمر حتى ظهور الإمام «عجل الله فرجه الشريف» الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

١ – مجمع البحرين، الشيخ الطريحي ج٩ ص٧٩.

٢ – أخبار مكة المشرّفة ج١ ص٤٣٦.

أرض مكة [1].

وبناء على هذا فإن ذي طوى هو مكان مُقدّس ومُحترم ومبارك كان يَنزِل فيه الرسول ﷺ عند قُدومه إلى مكة المُكرمة.

وأما (رضوى) - بفتح الراء - فهو جبل مقدّس ومبارك يقع في المدينة المنورة وبقرب ينبع وهو يبدأ من تهامة بمقدار مسير أربع ليال إلى المدينة وقد وردت في مدحه وفضله روايات كثيرة [2].

أما الجواب على أصل الشبهة:

فإن قول المستشكل من أن غيبة الإمام لم تكن منحصرة في مكان واحد، قول صحيح ومتين، فإن الإمام عليه السلام لم يحصر غيبته في ذي طوى ولا في رضوى ولا في السرداب [3].

---

١ - نفس المصدر السابق ج١ ص١٩٧.

٢ - من الروايات ما ورد في كتاب (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) الفصل السابع الباب الخامس،والفصل الثامن من الباب السابع ص٩٢٦، ٩٢٧ عن إسحاق بن يحيى بن طلحة مرسلا رفعه(أُحُد و ورقان وقُدس و رَضوَى من جبال الجنّة).

ونقل الحافظ ابن حجر اختلاف الروايات في الأَجْبُل التي بُني منها البيت الحرام، وفي بعضها أنه أُسس من ستة أجبُل: أبي قُبيس ، والطّور، وقدس، و ورقان، ورَضْوى، وأحد.

وروى ابن شبة عن أنس بن مالك مرفوعاً (لمّا تجلّى الله عزّ وجل للجبل طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة أحد و ورقان ورضوى، ووقع بمكة حِراء وثَبير وثَوْر)

وأما عن موقع جبل رضوى فقال: قال أبو غسان راوية:..... وأما رَضْوى فبينبع على مسيرة أربع ليال،.....)

٣- ورد في الفصول المهمة ج٢ ص١٠٩٨: السرداب- بكسر السّين- بناء تحت الأرض يُلجأ إليه مِنْ حَرِّ الصّيف، وكانت أكثر البيوت والمساكن ولازالت لحدّ الآن في المناطق الحارّة ←

كما يريد بعض أهل العامّة الإفتراء على الشيعة من أنها تعتقد بغيبة الإمام في السرداب، وأنهم ينتظرون خروجه منه[1].

وغيرها مُزوّدة بالسراديب، و السرداب المَعْني هُنا لازال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وتجدّد بناؤه عدّت مرات والمكان نفسه لا يتغير، والزّوار يحترمون هذا المكان لشرافته وقداسته لأنه مسكناً لثلاثة من الأئمة عليهم السلام وهنا يتمثل قول الشاعر:

وما حُبُّ الديار شَغفْنَ قلبي ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا

١- وردت بعض الشبهات والمزاعم من قِبل بعض المُشكّكين والحاقدين، منها أن الشيعة يعتقدون بأن الإمام غاب في السرداب، مع العلم أنه لا يوجد أحد من الشيعة يعتقد بذلك- أنظر تاريخ الغيبة الصغرى للسيد محمد الصّدر ص٥٦٣.

وقصة السرداب من الأباطيل التي اتهمت بها الإمامية دون إنصاف لتشويه عقيدتهم المشرّفة، وبقيت هذه الأكذوبة تنتقل من جاهل إلى حاقد ومن كذّاب إلى دجّال حتى وصل الجهل بهم أن قال ابن خلدون في (المقدّمةص٣٥٩): أن السرداب في مدينة الحلّة بالعراق!! ، وأضاف أن الشيعة يأتون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب ويصرخون وينادون يا مولانا أخرج لنا.

ويقول السويدي في (سبائك الذهب ص٧٨): وتزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسرّ من رأى والحرس عليه سنة ٢٦٢هـ.

وأما ابن تيمية فيقول في (منهاج السنة): أن الشيعة تعتقد أن الإمام باقٍ في السرداب الواقع في سامراء وينتظرون خروجه. (راجع الفصول المهمة ص١٠٩٨- ص١٠٩٩).

وذكر صاحب كتاب تاريخ (الغيبة الصغرى ص٥٦٣): أن البعض من هؤلاء نظم شعرا في ذلك فقال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي غيبتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقَولكم العفا فأنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

ويقول ابن حجر في صواعقه ص١٦٧- ص١٦٨ : قال ابن خلكان: والشيعة ترى فيه أنه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه أخر الزمان من السرداب بسر من رأى، دخله في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يخرج إليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل سبعة عشر انتهى.

أقول:هل ذكر لنا هؤلاء أحدا من علماء الطائفة الشيعية من يقول بأن الإمام عليه السلام غاب وأقام منذ ذلك الحين إلى الآن في السرداب كما يدّعون؟؟ ثمّ أن الاختلاف الموجود والواضح

وكذلك البعض الأخر يريد أن يصوّر أن الشيعة تعتقد بغيبة الإمام في هذين المكانين (ذي طوى ورضوى) مع أن الشيعة لا تعتقد أن هذين المكانين هما محل غيبة الإمام، وإنما نقل عن بعض فرق الكيسانية[1] من أن محمد بن الحنفية اختفى في جبل رضوى، وأما قول المستشكل من أن الإمام في طيلة غيبته لم ينحصر في مكان خاص ويمكنه الحضور في أي مكان وفي أي وقت أراد وإنما نحن الغائبون عنه ولا يمكننا رؤيته فهو أيضا كلام صحيح ومتين ويدل عليه هذه الجملة من الدعاء (**بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا**) وجاء في بعض الزيارات (**السلام على الغائب عن الأبصار والحاضر في الأمصار**).

علاقة الإمام بذي طوى و رضوى:

إلى هنا اتضح أن الإمام ليس لغيبته علاقة بذي طوى و رضوى وأن جملة: ((**لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ أَيُّ اَرْض تُقِلُّكَ أَوْ ثَرى، أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى**))، ليست سؤالاً عن المحل الدائمي للإمام عليه السلام، وليس هو سؤالاً حقيقياً لأنه هناك روايات كثيرة متواترة في أن مكان الإمام لا يعرفه أحد[2]، وهذا ما تؤيده الإستفهامات الكثيرة الواردة في هذا الدعاء.

في أرائهم لدليل جلي على كذبهم في هذا الاتهام للطائفة الشيعية.ومن أراد التّوسع في هذا الموضوع فليراجع : (تاريخ الغيبة الكبرى) للسيد محمد الصدر، و (الفصول المهمة) لأبن الصباغ، وكتاب (كذبوا على الشيعة) للسيد محمد الرّضي الرضوي، و(سيرة الأئمة الاثنى عشر) ج٢ ص٥٥٩ لهاشم معروف الحسني.

١ - اختلفت الكيسانية في هذه المسألة إلى أقوال متعدّدة، فمنهم من قال أن محمد بن الحنفية لم يمت وغاب عن الأبصار ومكانه غير معلوم، ومنهم من قال أنه اختفى في جبال رضوى، ومنهم من قال أنه مات وحل مقامه ولده عبد الله أبو هاشم- راجع فرق الشيعة للنوبختي ص٢٦/ ٣٦.

٢ - الغيبة للشيخ الطوسي ص١٠٢.

ومن هنا فإن عقيدة الشيعة الإمامية في الإمام الثاني عشر عليه السلام تختلف عن عقيدة الكيسانية، وليس لها أي علاقة بعقيدتهم حول محمد بن الحنفية، وليس هناك خصوصية في ذكر هذين المكانين، ومثلهما مثل بقية الأماكن المُقدّسة، ويُستفاد من بعضِ الأخبار أن ذي طوى ورضوى هي من بين الأماكن التي يحضر فيها الإمام عليه السلام في غيبته الصغرى والكبرى.

الشبهة الثالثة: أن متن دعاء النّدبة بالإضافة إلى أنه لا يوجد فيه تصريح بذكر أسماء الأئمة بالترتيب كما هو عقيدة الشيعة[1]، فإنه ينتقل مباشرة بعد ذكر فضائل

١ - تعتقد الشيعة الإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ إثنا عشر بجعل من الله سبحانه و بنصٍّ من النبي ﷺ وهم بحسب ترتيبهم في تولّي الإمامة: الإمام علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين،محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، المهدي بن الحسن، صلوات الله عليهم أجمعين فقد وردت الرّوايات الكثيرة والمتواترة حول هذا الموضوع نذكر بعضا منها:

(١)- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ فإذا الحسين على فخذيه وهو يُقبّل ما بين عينيه ويُلثم فاه وهو يقول: (أنت سيد من سيد أبو سادة، أنت إمام أبن إمام أبو أئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم).

(٢)- عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول لما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء ٥٩] قُلتُ: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرنَ الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ : (هم خلفائي من بعدي يا جابر، وأئمة الهدى بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان فقال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ أي والذي بعثني بالحق، إنهم ليستضيئوا بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس، وإن علاها سحاب، يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلاّ عن أهله ...إلى أخر الخبر).

(راجع كشف الغمة ج٣ ص٢٦٢وما بعدها).

(٣)- عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم،ثم بعده علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين ←

ومناقب الإمام علي عليه السلام إلى الخطاب مع الإمام الثاني عشر.

الجواب على الشبهة الثالثة:

إن عدم ذكر أسماء وعدد الأئمة في متن الدّعاء (دعاء الندبة) لا يُوجِب خللاً في اعتباره وصحته، وليس الهدف منه هو سرد أسماء الأئمة واحدا بعد واحد، وإنما المطالب التي ركّز عليها هذا الدعاء هي بعض المطالب الحسّاسة والرئيسية المرتبطة بالنّبوة[1]، وبعد ذلك تعرض لذكر مسألة الخلافة وولاية الإمام علي عليه السلام

من أنفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحجة بن الحسن (أولى بالمؤمنين من أنفسهم)، أئمة أبرار، هم مع الحق والحق معهم) (الإنصاف ص٣٦٦).

أقول من يريد الاستزادة فليراجع كتاب (الإنصاف في النّص على ألأئمة الإثني عشر الأشراف - للسيد هاشم التوبلي البحراني) فقد جمع في كتابه ٣٢٨ حديث من مصادر معتبرة حول الموضوع..

١- المطالب التي وردت في الدّعاء المرتبطة بالنبوة كثيرة نذكر بعضا منها:

(١)- مسألة نزول الملائكة والوحي على الأنبياء، (وَاَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ).

(٢)- ذكر صور من التكريم الإلهي للأنبياء، (فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ ...، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ ...، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً ...، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً ...، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ).

(٣)- وجود شرعة ومنهاج لكل واحد من الأنبياء، ووصي لكي تستمر الهداية الإلهية ويبقى الحق بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، (وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أوصياء، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظ مِنْ مُدَّة إلى مُدَّة، إقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّه....).

(٤)- ذكر خاتم الأنبياء وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله الذي اصطفاه خالقه واجتباه على جميع الأنبياء وبعثه للإنس والجن. (إلى أن انْتَهَيْتَ بالأمر إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ...).

وبعض النّصوص والأدلة على ذلك، وذكر فضائل ومناقب وخصائص الإمام علي عليه السلام ثمّ عرّجَ إلى المصاعب التي واجهها الإمام أمير المؤمنين من أعدائه ومنعه من منصبه، ومع ذلك فإنّ الدّعاء لم يُهمل الإشارة إلى بقية الأئمة والمصائب والمحن التي واجهوها، ويدل على ذلك هذا المقطع من دعاء الندبة:(لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم فِي الْهادينَ بَعْدَ الْهادينَ.. فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ... أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ.....).

وبعبارة أخرى، فإن الدعاء ليس الغرض منه هو شرح كل مناقب الأئمة عليهم السلام، والعقائد الحقّة، لأنه يوجب إطالة الكلام ، وخلاف البلاغة من الدعاء، وإنّما الغرض منه الإشارة إلى بعض المطالب المرتكزة في ذهن السامع، فتساعده هذه الجُمَل على استحضار تلك المعاني، فمثلاً عند سماع(أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ) يستحضر المستمع كل المصائب والمحن التي واجهت هذين الإمامين.

الشبهة الرابعة: أن قوله (وَعَرَجْتَ بِرُوْحِهِ إلى سَمائِكَ) مخالف لصريح القران والرّوايات [1] والإجماع الدالة على أن عروج النبي ﷺ ليلة المعراج كان عروجاً

١ - من الآيات التي يستدل بها على كون العروج جسمانيا قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١] وقوله تعالى ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾سورة النجم الآيات ٥-١٨.

وأما الرّوايات فهي كثيرة منها:

(أ)- عن النبي ﷺ في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال ﷺ : ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعتُ الملائكة يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقّوني وسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي !.. سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟.. قالوا : يا نبي الله !.. إنّ الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزّه، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه ،عرض ولايتكم علينا ورسَخَت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد ربنا أن يريناك السماء معنا ، وقد صدقنا وعده) [جواهر البحار].

(ب)- قال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ :(لمّا أسْري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء، يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها، وفيها بيتان من درّ وزبرجد،فقلت ياجبرئل لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام)[البحار ج١٨ ص٢٩٢- وتفسير القمي.

(ج)- وقال رسول الله ﷺ : (لما اسري بي إلى السماء، دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان) [المصدر السابق] والقيعان هي : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت[تفسير القمي].

أقوال العلماء:إضافة إلى ما تقدّم فان الفخر الرازي ذكر في تفسيره (التفسير الكبير ج٢٠ ص١١٨) موضوع الإسراء و المعراج في بحث مطّول وقال : اختلف في كيفية ذلك الإسراء، فالأكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسري بجسد رسول الله ﷺ،

والأقلّون قالوا إنه ما أُسري إلاّ بروحه، وحكي هذا القول عن عائشة «رضي الله عنها»، وعن معاوية بن أبي سفيان.

وقال الفقيه الجليل المرحوم الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان ج٩ ص٢٩٢) : وقال الأكثرون وهو الظاهر من مذهب أصحابنا، والمشهور في أخبارهم: إن الله تعالى صعد بجسمه ﷺ إلى السماء، حيّاً سليماً، حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه، ولم يكن ذلك في المنام.

أما هاشم معروف الحسني فقد قال في كتابه(سيرة المصطفى- ص٢٣٥) : وأعتمد القائلون بأنهما-الإسراء والمعراج- كانا بالرّوح لا بالجسد فيما اعتمدوا عليه على رواية عائشة حيث جاء عنها أنها قالت: ما فقدت جسد رسول الله ليلة الإسراء، كما رووه عن معاوية بن أبي سفيان أيضاً، في حين أن أكثر الرّوايات تنصّ على انه ﷺ كان ليلة الإسراء في بيت أم هانيء، هذا بالإضافة إلى أنه من المتفق عليه تقريباً أن الإسراء والمعراج كانا قبل هجرته إلى المدينة، ومن المتفق عليه أن عائشة لم تنتقل إلى بيته قبل السنة الثانية من هجرته، لأنها لم تكن قبل ذاك قد بلغت تسعاً من عمرها.

وقال المجلسي في المجلد السادس من (بحار الأنوار): واعلم أن عروجه إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة على طريق الخاصّة والعامّة، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني، أو كونها رؤيا رآها في النّوم ينشأ إما من قلّة التّتبع في آثار الأئمة الأطهار أو من قِلّة التدّين وضعف اليقين أو من تشكيكات المتفلسفين.

وأما صاحب (مكيال المكارم) الشيخ ميرزا الأصفهاني قال: توضيح مقال لدفع إشكال اعلم أن قوله : (وعرجت به إليك) موافق للنسخة التي نقلها العالم الرباني الحاج ميرزا حسين النوري«رحمه الله» في كتاب (تحية الزائر) عن كتاب (المزار القديم) و (مزار) الشيخ محمد بن المشهدي «رحمه الله» و(مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس «رحمه الله» ومأخذ الكل كتاب محمد بن علي بن أبي قرة لكن قد وقعت في (زاد المعاد): (وعرجت بروحه إليك) والظاهر انه تصحيف وقع في (المصباح) الذي نقل منه المجلسي «رحمه الله» ثم اشتهر وصار سببا لشبهة بعض القاصرين والمعاندين مع أن المعراج الجسماني من ضروريات المذهب بل الدين وتواترت به الروايات عن الأئمة الطاهرين ونطق به القرآن المبين . تنبيه نبيه قد ألهمت عند تأملي في تلك العبارة ان هذا الدعاء بنفسه يشهد ويدل على أن الأصل الصحيح هو ما نقلناه وذكرناه وأن في عبارة (زاد المعاد) تصحيفا ، لعله وقع من بعض أهل العناد ، وجه الدلالة

جسمانياً لا روحياً فقط.

← والاستشهاد إن اقتران كلمة (وسخرت له البراق بقوله وعرجت به إليك)، يظهر منه بالتأمل التام لأولي الأفهام، صحة ما قلنا لأن عروج الروح لا حاجة به إلى البراق، ولا يخفى ذلك على من سلم قلبه من الشرك والنفاق. وإن قيل: إن المقام مقام تعداد فضائل سيد المرسلين والعطف بالواو لا يقتضي كون العروج إلى السماء بتوسط البراق. قلنا فالعبارة على فرض كونها بروحه لا تدل على نفي المعراج الجسماني لأنه فضيلة لا ينافي ثبوتها ثبوت فضيلة أخرى لسيد الورى. ويمكن ان يقال بعدم منافاة هذه العبارة، لما دل على كون العروج ببدنه الشريف لوجه آخر، وهو أن إطلاق الروح على البدن وارد في لغات العرب والعجم. أما الأول: فكما ورد في الزيارة، وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، إذ الظاهر إن أبدان الشهداء حلت بفنائه، وسكنت في جواره. وأما الثاني: فكقول أملح الشعراء وأفصحهم العارف السعدي:

جاناهزاران آفرين برجانت از سرتا قدم
صانع خدائي كاين وجود آورد بيرون از عدم

الجواب على الشبهة الرّابعة:

إن جملة (وَعَرَجْتَ بِرُوْحِهِ إلى سَمائِكَ) كما هو عند أهل التحقيق قد حُرّفت، والصحيح فيها هو: (وَعَرَجْتَ بِهِ إلى سَمائِكَ)، وهناك شواهد على ذلك:

أ- المُحدّث النّوري[1] ذكر في (تحيّة الزائر) : أن كتاب (مزار محمد المشهدي) وكتاب (المزار القديم) اللذان أُلّفا قبل (مصباح الزائر) نقلا هذا الدعاء بقوله: (وَعَرَجْتَ بِهِ إلى سَمائِكَ).

وفي بعض نسخ (مصباح الزائر) جاءت العبارة على هذا النّحو (وَعَرَجْتَ بِهِ إلى سَمائِكَ)،وفي بعض النسخ الأخرى (وَعَرَجْتَ بِروحِهِ إلى سَمـائِكَ)،وهذا يعني أن هذه الجملة حُرّفت في بعض النسخ.

ب- نقل المرحوم الحاج الشيخ عباس القُمي في كِتابه (هدية الزائر) عبارة أستاذه المُحدّث النّوري وأيدها.

ج-أن جملة (وَعَرَجْتَ بِهِ إلى سَمائِكَ)،قد ضبطت في النسخة القديمة للمزار الكبير لمحمد بن المشهدي.

---

١ - الميرزا حسين النوري ولد في ١٨ شوال سنة ١٢٥٤ هـ في قرية يالو من أطراف مدينة نور في محافظة مازندران، له الكثير من المؤلفات منها: مستدرك الوسائل، وجنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وفاته : في عام ١٣١٩ هـ كان المحدث النوري في طريق رجوعه من كربلاء إلى النجف، وكان يعود راكباً إلا أنه في ذلك العام رجع ماشياً تلبية لطلب أحد أصدقائه وقد فسد طعامهم لشدة الحر وأصيبوا جميعاً بالتسمم و قد مرض المحدث النوري على إثر ذلك مرضاً شديداً وتوفي بعد عودته إلى النجف في ليلة الأربعاء ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ هـ ، وحضر تشييع جنازته جمع غفير من الناس والعلماء الكبار و دفن في الصحن المطهر لأمير المؤمنين عليه السلام في باب القبلة.

د- أن جملة (وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ)،لهي شاهد ومؤيد من أن الصحيح (وَعَرَجْتَ بِهِ) لا (وَعَرَجْتَ بِروحِهِ)،لأنّ أوطأت ظاهر في كون العروج كان جسمانياً، كما أن قوله (وسخرت له البراق)[1] إنما ينسجم مع العروج الجسماني، وإلا فإن العروج الروحي لا يحتاج إلى مركب.

هـ- حتّى على فرض أن جملة (وَعَرَجْتَ بِروحِهِ)، هي الصحيحة فنقول أن المُراد من العروج ليس العروج الرّوحي فقط، وهي بوحدها ليست صريحة في العروج الروحي فحسب وذلك لأن استعمال اللّفظ الموضوع للجزء في الكل في لغة العرب جائز من قبيل استعمال الرّقبة في الإنسان، فنقول روحي لك الفداء، فكل هذه الشواهد وغيرها تؤيد وقوع التحريف في الكلمة.

١- ورد في كتاب((شرح أصول الكافي-مولي محمد صالح المازندراني ج١٢ص٥٢٤-نسخة الكترونية)) قال: البراق هو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج، ونقل عن أبن دريد أن اشتقاقه من البرق لسرعته ويحتمل أنه سُمي بذلك لأن فيه لونين من قولهم: شاة برقاء، إذا كان في صوفها الأبيض طاقات سوداء وتوصف بأبيض لأن الشاة البرقاء معدودة من البِيض. وقيل : سُمي براقاً إشارة إلى صفائه وبريقه.
وذكر الشيخ الصدوق في كتابه ((عيون أخبار الرضا-ج١ص٣٥ نسخة الكترونية)) رواية يصف فيها النبي صلى الله عليه وآله البراق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن الله سخّر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، هي أحسن الدواب لونا).

الشبهة الخامسة: التشكيك في صحة نسبة هذا الدعاء إلى أحد الأئمة عليهم السلام، إذ كيف يمكن توجيه خطابهم لإمام لم يولد بعد بقولهم (**لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى**) ؟ فهل من المعقول أن يُخاطِب الإمام السادس أو العاشر مثلاً حفيده الذي لم يولد بعد بقوله: (**أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى ؟**) كما لا يُعقل أن يكون نفس الإمام الثاني عشر هو الذي قرأ هذا الدعاء على نفسه، وإلاّ لما تسأل عن مكانه.

الجواب على الشبهة الخامسة:

١ – أنه لم يدّعِ أحد من الشيعة أن هذا الدّعاء كان يقرأه الأئمة من قبل، وأن الإمام السادس أو العاشر كان يُخاطب الإمام الثاني عشر بهذه الخطابات حتّى يرد الإشكال المذكور، كما لم يدّع أحد منهم أن هذا الدّعاء قرأه الإمام الثاني عشر على نفسه كما يريد أن يُصوّرهُ المُستشكل.

يقول العلامة المجلسي أن هذا الدعاء منقول بسند معتبرٍ عن الإمام الصادق عليه السلام، وأنه يُستحب قراءته في الأعياد الأربعة(الجُمعة وعيد الفِطر والأضحى، وعيد الغَدير) ولا يُستفاد من كلامه هذا ولا من كلام السّيد ابن طاووس والمشهدي وغيرهم ممن نقل هذا الدعاء أنّ الأئمة كانوا يقرؤون هذا الدّعاء وإنما أكثر ما يُستفاد من كلامِ هؤلاء الأعلام أن هذا الدعاء من الأعمالِ المُستحبة وجدير بالمؤمنين الذينَ يعيشُونَ في عصر الغيبة قِراءته في الأعيادِ الأربعة.

٢- أنه ليس هُناك مانع من مُخاطبة من يُعلم ولادته قطعا في المُستقبل، وأن حقيقته خُلقت وموجودة، وان لم يُوجد ببدنه العنصري، من قِبل من له إطلاع على تلك العوالم، والقُرآن الكريم مشحون بمثل هذه الحقيقة، ففي سورة الأعراف الآية ٢٦ و٢٧و٣١و٣٥ [١] يُخاطب الله سبحانه وتعالى بني آدم وهم لم يوجدوا بعد[٢].

٣- إن هذا الدعاء هو للندبة، وفي الندبة تجوز أمثال هذه الخطابات، والمُتكلم يفرض نفسه ممن يعيش في زمن الغيبة فهو يتألمُ من فراق إمامه ويشكو ظُلم وجفاء أعداءه، وعليه فلا مانع أن نفرض أنَّ هذا الدعاء كان يقرأه الأئمة مخاطبة للإمام الذي سوفَ يأتي في آخرِ الزمان.

---

١ - قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ(٢٦) يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ(٢٧)﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(٣١) ﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٣٥) ﴾.

٢ - ذكر صاحب تفسير مجمع البيان في تفسير الآيات المتقدمة ما نصّه: (يا بني أدم) وهو خطاب عام لجميع أهل الأزمنة من المكلفين كما يوصي الإنسان ولده، وولد ولده، بتقوى الله. ويجوز خطاب المعدوم إذا كان من المعلوم أنه سيوجد، ويتكامل فيه شروط التكليف. ج٤ ص٢٣٧.

وفي ص٢٤٤ قال: (يا بني أدم) وهو خطاب لسائر المكلفين. وفي موطن ثالث في ص٢٤٩ قال: (يا بني أدم) هو خطاب يعمُّ جميع المكلفين من بني أدم، من جاءه الرسول منهم، ومن جاز أنْ يأتيه الرسول.

وللزيادة في الإطلاع يمكنك الرجوع إلى تفسير التبيان ج٤ ص٤٠٧ و ٤٠٩ و٤١٥ و٤٢١.

الشبهة السادسة: أن دعاء الندبة وجد بعد النّبي صلى الله عليه وآله والأئمة ونسبته إليهم عليهم السلام نسبة غير صحيحة وبدعة.

الجواب على الشبهة السادسة:

إن معنى البدعة في الاصطلاح: هو إدخال ما ليس من الدّين في الدّين، من دونِ أن يكون قد ورد فيه نصّ من الرسول أو الأئمة عليه وعليهم السلام، ودعاء الندبة:

١- وردت فيه نصوص عنهم عليهم السلام وهناك اطمئنان عقلائي بصُدوره عنهم، وليس من قبيل إدخال ما ليس من الدّين في الدّين.

٢- أن دُعاء الندبة يتضمن في مُحتواه الحمد والثناء للهِ تعالى، على قضاءِه وقدرِه، وذِكر فضائل ومناقِب ومصائب أهل البيت عليهم السلام، فهو لا يَتنافى مع عُمُومات مُطلق الدعاء والحمد والثناء وإذا كان كذلك فلا فرق بينه وبين سائر الأدعية المتعارفة.

٣- أنه حتّى لو سلّمنا أن دعاء الندبة لم يرد عن المعصُومين عليهم السلام وإنما أنشأه أحد علماء الشيعة - كما يريد البعض تصويره[1]- فهو أيضاً ليس من مصاديق البدعة، مثله مثل القصيدة أو الخطبة التي ينشئها الشخص ويقرأها على مسامع النّاس فلا يصدق عليها أنها خلاف سنّة الرسول صلى الله عليه وآله أو أنها بدعة وإدخال ما ليس من الدّين في الدِّين، بل هي من مصاديق إحياء شعائر الدّين التي تتجلى بمصاديق ومظاهر مختلفة.

---

١ - هذا هو ديدن المشكّكين.

الشبهة السابعة: إن قوله : ﴿وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الأخِرينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً﴾ مخالفٌ لصريح القران، وافتراء على نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فإن القران يُصرّح أن نبي الله إبراهيم سأل ربّه بقوله:﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [1] ولكن جملة (وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً) لم ترد في القران الكريم، وهو افتراء على القران وأنبياء الله.

الجواب على الشبهة السابعة:

لا ريب أنّ هذه الجُملة في دعاء الندبة مُقتبسة من آيات القران الكريم، وهي دليلٌ على متانة هذا الدّعاء الشّريف، ولو لاحظنا الآيات رقم ٤٩ و٥٠ من سورة مريم[2]، والآيات رقم ٨٣ و٨٤ من سورة الشعراء[3]، لوجدنا أن هذا الدعاء يشير إلى نفس المضمون التي تُبيّنُهُ تلك الآيات وليس هناك تباين ومخالفة لمضمون القرآن في دعاء الندبة، وأما كلمة (وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً) فهي أيضاً مُقتبسة من مضامين بعض آيات القُرآن الكريم، وهو قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [4]، فقد جاء في ذيل هذه الآية في تفسير الصّافي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن المُراد من – عليا– هو أمير المُؤمنين عليه السلام .[5].

١ – سورة الشعراء الآية ٨٤.
٢ – قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا(٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا(٥٠)﴾.
٣ – قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ(٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ(٨٤)﴾.
٤ –سورة مريم الآية ٥٠.
٥ – تفسير الصّافي ج٢ ص٤٢ وتفسير نور الثقلين ج٣ ص٣٣٩.

الشبهة الثامنة: أن قوله :(وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ،) مخالفة لصريح القران أيضاً.

وذكر العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان في (ج٥ ص١٢٢) ما نصّه: (وأجعل لي لسان صدق في الآخرين) أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله عز وجل: ((وجعلنا لهم لسان صدق عليا)).

وفي (ص١٢٣-١٢٤) قال: قال الله جل ذكره ((فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا(٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) ﴾ يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي _ص١٢٥) قال: علي بن إبراهيم: قوله تعالى ((فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام ((وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا(٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، من رحمتنا: رسول الله صلى الله عليه وآله ((وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قال علي بن إبراهيم : حدّثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

محمد بن عباس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمد السّياري، عن يُونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل، فقلت لهم: من قوله تعالى((وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ فقال: (صَدَقت، هو هكذا).

وفي (ص١٢٦) ابن شهرآشوب: عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، في خبر أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسانَ صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: ((وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا(٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا(٥٠) ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

تنبيه: هذه الأخبار والروايات من قبيل الجري والتطبيق وعدّ المصداق للآية، والجري لا يعني أن الآية وردت في حقّ فردٍ خاص، بل الآية على معناها العام، ولكن الرواية تشير إلى مصداقها المثالي الذي هو أكمل المصاديق.

الجواب على الشبهة الثامنة:

١ – أنه ليس المُراد من لفظ (المشارق والمغارب) في هذا الدعاء هو تمام المشارق والمغارب، وهذا من قبيل قولنا: ذهب زيدٌ إلى المدينة ورأى أهلها فإنه ليس المُراد أنه رأى أهلها واحدا واحدا، وإنما المقصُود هو الحكاية عن سفره إلى تلك المدينة ومشاهدتها عن قُرب.

٢ – ليس المُراد من المشارق والمغارب في هذا الدعاء، هي مشارق ومغارب هذه الأرض، وإلاّ لما كان ذلك ميزة لرسول الله ﷺ عن غيره من النّاس، إذ لعل غيره أيضاً قد سافر ورأى مشارق الأرض ومغاربها، وإنما المُراد من المشارق والمغارب هي مشارق ومغارب الكرات والنجوم والشموس والعوالم الأخرى التي أطلعهُ عليها سُبحانه وتعالى.

الشبهة التاسعة: قوله : (وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ) مخالف للقران، فإن القران الكريم في كثير من آياته ينفي علم الغيب عن النبي ﷺ من قَبيل قوله تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ﴾[1] وقوله :﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[2] وهذه الآيات كلها تدل على اختصاص علم الغيب بالله تعالى.

الجواب على الشبهة التاسعة:

١- أن المُراد من علم الغيب المُختص بالذات المُقدّسة هو علم الغيب الذاتي الذي هو عينُ الذّات وقديم بقدمها[3]، وأما علم الغيب الذي ندّعيه نحن للنبي أو الأئمة (عليه وعليهم السلام) فهو عبارة عن العلم الذي يحصل لهم عن طريق الإلهام أو عن طريق بعض الطرق الأخرى الغير مُتعارفة[4]، وقال تعالى في سورة

---

١ - سورة التّوبة الآية١٠٢.
٢ - سورة الأحقاف الآية ٩.، وهناك آيات أخرى أيضا كالأنعام ٥٠، والأعراف ١٨٨، ويونس ٢٠.
٣ - عن هذا العلم الغيبي المختص بالذات المقدّسة تحدّثت جملة من الآيات القرآنية، منها:
(أ)-قوله تعالى في سورة الجن الآية ٢٦﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ .
(ب)- سورة التغابن الاية١٨﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.
(ج)- سورة الحشر الآية٢٢﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.
٤ - وردت في القران الكريم آيات صريحة في علم النبي ﷺ والرسل بالغيب من خلال الوحي الإلهي، من هذه الآيات:
(أ)- قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[سورة هود٤٩].
(ب) وقوله: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ﴾[سورة ال عمران٤٤].

الجن الآية ٢٦: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ فليس علم الغيب مختصا بالله بعد اطلاعه على الغيب الرسول ومن ارتضى، فقد أشرك في علم الغيب غيره.

٢- أن هُناك موارد ثابتة عند الجميع تصّرح بإخبار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بوقوع بعض الحوادث في المستقبل وقد حدثت تلك الحوادث بعد وفاتهم، مثل إخبار النبي صلى الله عليه وآله الإمام أنه سيقاتل الناكثين، وإخباره باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وغيرها من الموارد الأخرى[1].

(ج) وقوله :﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[سورة يوسف ١٠٢].

(1) - من الروايات التي تضمنت إخبار عن وقوع حوادث مستقبلية فوقعت، منها:

(أ)-(إخبار النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الحسين عليه السلام) عن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد ابن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: حدثتني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن عليه السلام وولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله ،فقال: يا أسماء........، قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هلمي ابني، فدفعته إليه في خُرقة بيضاء، فأذّنَ في أذنه اليُمنى وأقام في اليُسرى ووضعه في حجره فبكى فقالت أسماء: بأبي أنت وأمي مم بُكائُك؟ قال صلى الله عليه وآله: على ابني هذا، قُلتُ وُلِد السّاعة يا رسول الله، فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي،...... الخ)[عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢٨].

(ب)- (إخبار الإمام الرضا عليه السلام عن موضع قبره) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن موسى بن مهران، قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب، فقال: أترونني وإياه ندفن في بيت واحد؟ .[عيون أخبار الرضا ج٢ باب ٥١ ص٢٤٧].

(ج)- (إخبار النبي صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام بأنه يقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين) قال علي عليه السلام : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة .... فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً وقال : بأبي الوحيد الشهيد ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك؟!..

فقال ﷺ : ضغاين في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي : أحقاد بدر وترات أُحد ، قلت : في سلامة من ديني؟ قال : في سلامة من دينك ، فأبشر يا علي فإنّ حياتك وموتك معي .

وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزيري ووارثي ، والمؤدّي عني وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني ، وأنت تبرئ ذمتي وتؤدّي أمانتي ، وتقاتل على سنّتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه........الخ [البحار- .ج٢٨ كتاب الإمامة- نقلا من كتاب سليم ص٧٢.

(د) ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٢ ص٢٧٧ عن إخبارات الإمام علي عليه السلام إذ قال: ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقا ، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة، كإخباره عن الضربة التي يُضرب في رأسه فتخضب لحيته وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها .

وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده .

وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر ، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان ، وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يُقتل منهم وصلب من يُصلب، وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة ، لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها .

وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله عليه السلام فيه : خبٌّ (أي خدّاع) ضبٌّ، يروم أمراً ولا يُدركه، يَنصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعدُ مصلوب قريش .

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغَرَق ، وهلاكها تارة أخرى بالزنج، وهو الذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح.

وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من وُلده بطبرستان ، كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : ((وإن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيُظهره الله إذا شاء، دعاةُ حقٍ تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله)).

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله : ((إنه يقتل عند أحجار الزيت)) .

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا : ((يُقتل بعد أن يَظهر ، ويُقهر بعد أن يَقهر))

وقوله عليه السلام فيه أيضا : ((يأتيه سهمٌ غرب ، يكون فيه منيّته ، فيا بؤس الرامي !.. شلت يده ووهن عضده)).

الشبهة العاشرة: إن قراءة هذا الدعاء يتسبب في الخمول الفكري والتخدير ويشجع على البكاء والندبة ويمنع من قيام الناس بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويشجع على الأسلوب الإتكالي في حياة الإنسان.

← وكإخباره عن قتلى فخ وقوله عليه السلام : ((هم خير أهل الأرض ، أو من خير أهل الأرض..)).

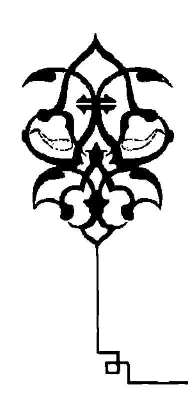
وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ، مما لو أردنا استقصاءه لكرسنا كراريس كثيرة ، وكُتُب السير تشتمل عليها مشروحة.

ومنها : فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لَبَدوا فالبدوا ، وإن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجنّ الله الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: ((لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا)) يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين أينما ثُقفوا أُخذوا وقُتّلوا تقتيلاً ، سُنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجدَ لِسُنّة الله تبديلاً.

أقول: وهناك الكثير من الشواهد الرّوائية والتاريخيّة الواردة عن طريق أهل العامّة في هذا الموضوع، وللاطلاع يمكنك مراجعة(منتخب فضائل النبي وأهل بيته عليهم السلام -من الصّحاح السّتة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السّنة) ص٢٣٤-٢٣٩وص٢٤٣، ٢٤٤.

الجواب على الشبهة العاشرة:

إن الهدف الأول والأخير من هذا الدعاء وغيره من الأدعية الغنية في مضامينها والجليلة في معانيها، استمرار ارتباط المؤمن بخالقه عزَّ وجل، وإحساسه بالفقر الوجودي والاحتياج إليه في كل شيء، وكلما ازداد وعياً وشعوراً بفقره الوجودي، أزداد شوقاً وعزماً على القيام بوظيفته على أحسن ما يُرام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن دعاء الندبة يحافظ على علاقة الفرد مع إمام زمانه ومن هنا فمن يتصوّر أن دعاء الندبة يشجّع على الأسلوب الإتكالي في حياة الإنسان، فليعلم أن هذا النوع من التفكير خاطئ جداً.



موافقة مضامين الدعاء للقران الكريم والسنة الشريفة



موافقة مضامين الدعاء للقران الكريم والسنة الشريفة

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْليائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ [1]

---

١ - في نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام :((واصطفى سُبحانهُ مِنْ ولده - أي من ولد ادم- أنبياءَ أَخَذَ على الوَحي مِيثاقَهُم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتَهُم، لَمّا بَدّل أكثرُ خَلْقه عَهدَ الله إليهم فَجهلوا حَقَّهُ واتّخذوا الأنداد معه واجْتَالَتْهُمُ الشّياطينُ عَنْ معرفته واقتطعَتْهُمَ عن عبادت ه، فبعث فيهم رسله،....)) نهج البلاغة ج١/ خ١/ ٢٥٠.

ويقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ٣٤﴾ سورة آل عمران.

وقال في سور ص: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٤٥ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٤٧وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ٤٨ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ٤٩ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ٥٠ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ٥١ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ٥٢ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ٥٤﴾ سورة ص.

وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَ رَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوانِكَ [1] فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها [2] وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ [3] وَبَعْضٌ

أقول: الاصطفاء هو الاستخلاص، اصطفاهم أي أستخلصهم.

وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا٤٨ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلا جَعَلْنَا نَبِيًّا٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ٥٠﴾ سورة مريم.

١ - يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة ٩٧.

ويقول جل وعز: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ سورة النساء ١٦٣.

٢ - هو نبي الله أدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ٣٥ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ٣٦ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ٣٧ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ٣٨﴾ سورة البقرة.

ويقول في سورة الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف ١٩.

٣ - هو نبي الله نوح عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ﴾ الأعراف ٦٤.

اتّخذتَهُ لنفسِكَ خليلاً (1) وَسَألَكَ لِسانَ صِدقٍ في الآخرينَ فأجَبْتَهُ وَجعَلْتَ ذلكَ عَلِيّاً (2) وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرةٍ تَكْليماً وَجعَلْتَ لَهُ مِنْ أخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً (3)

ويقول: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ٧١ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ٧٢ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ٧٣﴾ يونس.

١- - هو نبي الله إبراهيم عليه السلام، والخليل: الصديق، وإبراهيم الخليل أي النبي المختص به. وجاءت الآية المباركة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ سورة النساء آية ١٢٥.

٢ - هو قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ٨٣ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ٨٤﴾ سورة الشعراء.

وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا٥٠﴾ سورة مريم.

٣ - هو نبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: و﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي٢٩ هَارُونَ أَخِي٣٠ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي٣١ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي٣٢ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا٣٥ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى٣٦﴾ سورة طه.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا٣٥﴾ سورة الفرقان.

وفي سورة القصص قال: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ٣٥﴾.

﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا١٦٤﴾ سورة النساء.

وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُس [1] وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً [2] وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصياء، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظ [3] مِنْ

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ٢٥٣﴾ سورة البقرة.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٣٠﴾ سورة القصص.

١ – هو نبي الله عيسى عليه السلام، قال المولى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ٨٧﴾ البقرة.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٥٩﴾ سورة آل عمران.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ١٧١﴾ سورة النساء.

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٤٧ ﴾ سورة آل عمران.

٢- ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ٤٨﴾ سورة المائدة.

٣ – إشارة إلى الآية ٤٤ من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ﴾.عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (فينا نزلت). بحار الأنوار ج٢٣ ص١٩٣ ح١٩ عن تفسير العياشي ج١ ص٣٢٢.، هي من الجري.

مُدَّةٍ إلى مُدَّةٍ، إقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى أَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ اَحَدٌ((لَوْلا أرسلت إلَينا رَسُولاً ﴾ مُنْذِراً وأقمت لَنا عَلَماً هادِياً((فَنَتَّبِـعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أن نَذِلَّ وَنَخْزى﴾[1]،

إلى أَنْ انْتَهَيْتَ بالأَمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ

---

١ - سورة القصص الاية٤٧ ﴿رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وسورة طه الآية ١٣٤ ﴿رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ .

ورد عن رسول الله ﷺ انه قال: ((إنّ لله تعالى مائةَ ألف نبيّ وأربعة وعشرينَ ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم على الله عز وجلّ.ولكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ذكرُهُ،..) ألف حديث في فضائل أمير المؤمنين ص١٧٥ نقلا عن غرر الحكم١/ ٢٨٢

عن علي عليه السلام قال: ((وَلَمْ يُخْلِ سُبحانَهُ خَلْقَهُ من نبيٍ مُرسلٍ، أو كِتابٍ مُنْزلٍ، أو حجَّةٍ لازمةٍ، أو مَحَجَّةٍ قائمة..﴾ نهج البلاغة ج١/ خ١/ ٢٥٠.

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ١٩﴾ سورة المائدة. ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨﴾ سورة الشعراء.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٤ ﴾ سورة فاطر.

﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيما١٦٥﴾ سورة النساء.

اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى أنبيائك[1] وَبَعَثْتَهُ إلى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ،[2] وَ أَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ[3]،وَعَرَجْتَ (به) بِرُوْحِهِ إلى سَمائِكَ [4] وأودعته

---

١ – قال رسول الله ﷺ : ((إنّ لله تعالى مائةَ ألف نبيّ وأربعة وعشرينَ ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم على الله عز وجلّ)) ألف حديث في فضائل أمير المؤمنين ص١٧٥ نقلا عن غرر الحكم١/ ٢٨٢.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبيﷺ قال: ((خَلَقَ الله عَزَّ وجلَّ مائة ألف نَبيّ وأربَعة وعشرينَ ألفَ نَبيّ أنا أكرَمُهُمْ على الله ولا فخر...)) ألف حديث١٧٦، نقلا عن أمالي الصدوق١٩٦، إثبات الهداة ٢/ ٥٨، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٧.

٢ – الثقلين: الإنس والجن، حيث أن النبي محمد ﷺ مبعوث إلى الجن والإنس.

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾سورة الأحقاف ٢٩.

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ سورة النساء٧٩.

٣ – تقدّم الحديث عن البراق في الإجابة على الشبهات، فراجع.

٤ – قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١].

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[سورة النجم الآيات ٥-١٨]. ولِلنَّظر في بعض الرّوايات الواردة في هذا الصدد، يمكنك الرجوع إلى الإجابة على الشبهة الرابعة، والشبهة الثامنة، والتعليق عليهما.

عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ[1] ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَالْمُسَوِّمينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ[2] وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

١- هذا المقطع من الدّعاء الشريف، ورد بيانه من خلال الآيات والرّوايات في الإجابة على الشبهة التاسعة.

٢ - هذه جملة من الآيات التي تبين نصرة الله عز وجل لرسوله ﷺ بالرّعب و الملائكة:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ٩وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ١١ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٣﴾ سورة الأنفال.

في غزوة بدر: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾ سورة آل عمران

و في معركة الأحزاب، يقول الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ٢٥ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ٢٦﴾ سورة الأحزاب.

وفي غزوة بني النضير: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ←

الْمُشرِكُونَ،[1] وَذلِكَ بَعْدَ أَن بَوَّأتَهُ مَبَوّأً صِدْقٍ مِنْ أَهْلِه، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إبراهيم وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِنا﴾،[2] وَقُلْتَ: ﴿إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[3] ثُمّ جَعَلْتَ اَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِه مَوَدَّتَهُمْ في كِتابك فَقُلْتَ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى﴾[4] وَقُلْتَ ﴿ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَلَكُمْ﴾[5] وَقُلْتَ: ﴿ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ إلاّ مَنْ شاءَ أن يَتَّخِذَ إلى رَبِّهِ سَبيلاً﴾[6]، فكانُوا هُمُ السَّبيلَ إليك وَالْمَسْلَكَ إلى رِضْوانِكَ، فَلَمّا انْقَضَتْ أَيّامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، إذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هاد[7]

⊳ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الحشر الاية٢

١ – إشارة إلى الآية٣٣ من سورة التوبة والاية٩ من سورة الصف، فهي تبين الوعد الإلهي للنبي ﷺ بإظهار دينه على الدين كله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

٢ – ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ٩٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٩٧﴾ سورة آل عمران.

٣ – سورة الأحزاب الآية ٣٣.

٤ – سورة الشورى الآية ٢٣.

٥ – سورة سبأ الآية ٤٧.

٦ – سورة الفرقان الآية ٥٧.

٧ – في الرواية عن ابن بابويه قال حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمد، قال: حدّثنا عُتْبة بن عبد الله الحِمْصي بمكّة قراءةً عليه سنة ثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى

فقالَ وَالمَلأُ أمامه: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اَللّـهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ

الغَطَفَاني، قال: حدّثنا أحمد بن يُوسُف الحِمْصي، قال: حدّثني محمّد بن عُكاشة، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن عليه السلام، قال ((خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فقال بعد ما حَمِد الله وأثنى عليه: معاشر الناس، كأني أُدعى فأجيب،.....فلما نزل عن منبره قلت له: يا رسول الله، أما أنت الحُجّة على الخَلْقِ كلّهم؟ قال صلى الله عليه وآله : يا حَسَن، إنّ الله يقول: ﴿إنّما أنتَ مُنذرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾-الرّعد الآية ٧- فأنا المنذر، وعليٌّ الهادي...)) تفسير البرهان ص٢٤٦ نقلاً عن كفاية الأثر ص١٦٢ .وهي من الجري. وعن ابن بابويه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن محمد بن أبي عُمير، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُريد العِجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ((إنّما أنتَ مُنذرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال عليه السلام ((رسول الله ص المُنذِر، ولكلِّ زمانٍ منّا هادٍ يَهديهم إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ الهُداةُ مِنْ بَعدِه عليّ عليه السلام، ثمّ الأوصياء واحداً بعد واحدٍ)) تفسير البرهان ص٢٤٨ نقلا عن الكافي.

وفي الرواية عن ابن عباس قال: لمّا نزلت الآية ﴿ إنّما أنتَ مُنذرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا المنذر وعليٌّ الهادي من بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون). مجمع البيان ج٦ ص ١٥.

والروايات في هذا الصدد كثيرة من أحب الاستزادة فليراجع تفسير البرهان ج٤ ص٢٤٦ وما بعدها.

وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ [1]وَقالَ: مَنْ كُنْتُ أنا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أميره [2]، وَقالَ أنا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى [3]، وأحله مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقال لَهُ أنت مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إلاّ أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي [4]، وَزَوَّجَهُ

---

١ - قال رسول الله ﷺ ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) إحقاق الحق٦/ ٧٨، الغدير٥/ ٣٦٣.

وقال ﷺ أيضا:((من كنتُ مولاهُ فَعَليٌّ مولاهُ، اللهُمَ وال من وَلاهُ وعادِ منْ عاداهُ وأنصر من نَصَرَهُ وأخذل من خَذَله، والعن من ظلمه)) الغدير١٠/ ٣٧٨.والروايات كثيرة حول الغدير، للتّوسع يمكن للقارئ الكريم الرّجوع إلى كتاب (الغدير) وكتاب (ألف حديث في فضائل أمير المؤمنين) وكتاب (مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة)، وغيرها من الكتب المختصة بالموضوع.

٢ - عن رسول الله ﷺ انه قال: ((منْ كُنتُ نَبيَّهُ، فَعَليٌّ وَليُّهُ)) ألف حديث ١٦٤، و(مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة) باختلاف يسير.

٣ - بالإسناد، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : ((أنا وَعَليٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَالنَّاسِ مِنْ أشَجَار شَتّى)) ألف حديث ص٧٠، موسوعة الإمام أمير المؤمنين١/ ١٦٥، و (مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة) .

وبالإسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ((يا علي خُلِقَ النّاسُ منْ شجرٍ شَتّى وخُلقْتُ أنا وأنتَ من شجرةٍ واحدةٍ،....)) ألف حديث ص٧٠، موسوعة الإمام أمير المؤمنين١/ ١٦٥ .

وذكر الخوارزمي في مناقبه ص٨٦ عن رسول الله ﷺ قال: ((الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة)).

٤- عن بْن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ : ((هذا عَليٌّ بْنُ أبي طالب، لَحْمُهُ مِنْ لَحمي وَدَمُهُ منْ دمي، وَهوَ مِنّي بمنزلةِ هارونَ مِنْ موسى غَيْر أنَّهُ لا نبيَّ بعدي))

ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نساءِ الْعالَمِينَ[1]، وَاَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأبواب إلاّ بابَهُ[2]، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فقالَ: أَنَا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ الْمَدينَةَ

اليقين/ ١٤١.

عن سعد بن أبي وقاص، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي عليه السلام: ((أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبيّ بعدي)) (مناقب علي والحسنين وامها فاطمة) ص٣٤، عن الترمذي، ونقل مثله عن البخاري وابن ماجه واحمد، وغيرهم باختلاف يسير.

عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليّا قال: أَتُخَلِّفُني في الصِّبيان وَ النِّساء؟ فقال: ألا تَرضى أن تكونَ منّي بمنزلةِ هارون منْ موسى إلاّ أنّهُ ليس نبيٌّ بعدي). إحقاق الحق٥/ ١٤٩، صحيح مسلم١٥/ ١٧٦، البحار٣٧/ ٢٦٤ ، اسد الغابة ج٤ ص٢٦، موسوعة الإمام أمير المؤمنين١/ ١٦٩. باختلاف يسير.

١ - بالإسناد، عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:قال رسول الله ﷺ ((علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحُجَّةُ الله وحُجَّتي وباب الله وبابي،..وزوجتُهُ ابنتي وَ وُلْدُهُ ولدي...)) البحار٢٤/ ١٦٣، إحقاق الحق٤/ ١٩٧، ألف حديث١٧١.

قال رسول الله ﷺ: ((يا عليُّ أنت زَوْجُ سَيِّدةِ نساءِ العالمين وخليفةُ خيرِ المرسلين)) ألف حديث ١٦٧، نقلا عن اليقين٢٣٧.

وذكر الهيثمي في مجمعه ج٩ ص٢٠٤ عن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي نفعلت)).

٢ - قال رسول الله ﷺ: ((سُدّوا أبوابَ المَسجِدِ كُلَّها إلاّ بابَ علي عليه السلام)) فرائد السمطين١/ ٢٠٨، ملحقات الاحقاق٢١/ ٢٨٤ . عن ناصح بن عبد الله، أنّ النّبي ﷺ :((أمر بِسَدِّ الأبوابَ كُلّها إلاّ بابَ عليٍّ...) إحقاق الحق ٥/ ٥٩٩، ←

وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها [1] ثُمَّ قالَ: أَنْتَ أَخي وَوَصِيّي وَوارِثي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَرْبُكَ حَرْبي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي [2]، وأنت غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وأنت تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ

صحيح الترمذي ١٣/ ١٧٦ راجع كتاب (ألف حديث في فضائل الإمام علي عليه السلام ص٨٨.

ونقل الترمذي في صحيحه ج٢ ص٣٠١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله :((أمر بسد الأبواب إلاّ باب علي عليه السلام)).

وعن عبد الله بن الرقيم الكناني قال: خرجنا إلى المدينة ، زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وتَرْكِ بابِ علي)) أخرجه الإمام احمد في مسنده ص١٧٥.

١ – عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أنا مدينةُ الحِكمة وعليٌّ بابها، فمن أرادَ المَدينة، فليأت إلى بابها)) إحقاق الحق ٥/ ٤.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها، فمن أراد العلمَ، فليأت الباب)). كشف الغمّة١/ ١١٣، البحار٤٠/ ١٠٣، ينابيع المودّة٢٣٤.

وذكر الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد عن الرسول (ص): ((أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب)) ج١ ص٢٠٤.

وفي كنز العمّال ج٦ ص٤٠١، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

عن الصُّنَابِجيِّ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أنا دارُ الحِكمة، وعليٌّ بابها)) مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة ص١٨، نقلا عن الترمذي.

٢ – بالإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت وصيِّي وخليفتي..)ألف حديث١٦٨.

عِداتي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيراني[1]

- عن سلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: (إنّ وصيّي وخليفتي وأخي و وزيري وخيرَ منْ أُخَلِّفُهُ بعدي: علي بن أبي طالب عليه السلام، يؤدي عني ويُنجز موعدي)ألف حديث١٦٩.

بالإسناد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((يا عليُّ أنت وصِيّي، حَربك حربي وسلمكَ سلْمي،...)) ينابيع المودّة ٨٥، إحقاق الحق ٤/ ٢٦٤.

وذكر القندوزي في ينابيع المودّة ص١٢٣، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي)).

وعن عمرو بن شاس الاسلمي، قال (وكان من أصحاب الحديبية) : خرجت مع علي الى اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه. فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما دخلت المسجد ذات غُدوة، ورسول الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، فلما راني أبَدَّني عينيه (حدد إليّ النظر) حتى إذا جلسنا قال: « يا عمرو والله لقد آذيتني» قلت: أعوذ بالله أن أوذيك، يا رسول الله، قال: « بلى، من آذى علياً فقد آذاني». مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة ص ٢٥، نقلا عن مسند احمد.

١ - عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام (يا علي أنت صاحبُ حوضي وصاحبُ لوائي، ومُنجزُ عِداَتي، وحَبيب قلبي ووارث علمي...)ألف حديث٩٧، نقلا عن حلية الابرار١/ ٢٨٦.

وذكر ابن المغازلي في مناقبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ((أنت وارثي و وصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على سنتي)) كما في كتاب علي والوصية ص ٢١٧.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : نعم أنت يا علي وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض غرّاً محجّلين مكحّلين متوّجين» جواهر البحار ص١٣١

←

وَلَوْلا أنت يا عَلِيٌّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ

لما قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله » : لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثُك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بني بعدي ، وإنك تبرئ ذمتي ، وتقاتلُ على سنّتي ، وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني ، وإنك أول من يرد عليّ الحوض ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك أول داخل الجنة من أمتي ، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيّضة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيراني، وإنّ حربك حربي، وإنّ سلمك سلمي ، وإنّ سريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي ، وإنّ ولدك ولدي ، وإنك منجز عداتي ، وإنك على الحوض وليس أحدٌ من الأمة يعدلك عندي ، وإنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وإن الإيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنه لا يرد الحوض مبغضٌ لك ، ولا يغيب محبّ لك غداً عني حتى يرد عليّ الحوض معك يا عليّ !..

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام ، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه إليّ وفضلا منه عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي !.. لولا أنت لم يُعرف المؤمنون بعدي» جواهر البحار. ص٢٧٣

أقول: هذه الرواية تصلح كشاهد على مطالب عدّة وردت في طيات الدعاء كما هو واضح وجلي للقارئ.

ورد في الصواعق المحرقة ص٦٦ (طبعة الميمنية بمصر) قال رسول الله عليه السلام : « يا علي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين ، مبيضة وجوههم ، وإن أعداءكم يردون على الحوض ظماء مقمحين».

وَنُوراً مِنَ الْعَمى[1]، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ[2]، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ

. وفي كفاية الطالب ص١٣٥ :قال صلى الله عليه وآله لعلي : «وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيراني»

١ - الحسين بن علي عليهما السلام قال: حدّثني أبي عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليٍّ لولاك ما عُرِفَ المُؤمِنونَ من بعدي)) عيون أخبار الرّضا٢/ ٤٨، الغدير ١١/ ١٢٣، كنز العمال ٢٣/ ١٥٢ بأدنى تفاوت.

٢ - كونه (ع) حبل الله :فعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: كُنّا عندَ النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاء إعرابي فقال يا رسول الله سمعتُك تقولُ: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ فما حَبْلُ الله الذي نعتصم به؟ فضَرَبَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يَدَهُ على يَدِ عليّ عليه السلام وقال: ((تمسكوا بهذا هُو حَبْل الله المَتِنُ)).إحقاق الحق١٤/ ٣٨٥.

وعن ابن يزيد قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام حبلُ الله المتين).تفسير العياشي١/ ١٩٤، تفسير نور الثقلين١/ ٣٧٧. وعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ آل عمران ١١٢، قال: ((حبل من الله كتاب الله وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام)) بحار الأنوار ج٢٤ ص٨٤ ح٢ عن كنز الفوائد ص٥٨.

أما كونه الصراط المستقيم: فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (أنت الطّريق الواضح وأنت الصِّراطُ المُستقيمُ، وأنت يعسوبُ المؤمنين) إحقاق الحق ١٤/ ٣٧٨.

وفي ينابيع المودّة ص١٥٣ في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً الإمام علي عليه السلام : ((أنت الطريق الواضح والصراط المستقيم)).

أقول: إن الروايات المتقدّمة من روايات الجري والتطبيق. ←

وأما عن أسبقيته للإسلام والإيمان: ففي كتاب كنز العمال ج٦ ص٣٩٥ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((يا علي أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأوّل المؤمنين إيماناً)) هذا بالإضافة إلى أنه عليه السلام سبقهم في مجال العمل أيضا، فعن الرسول صلى الله عليه وآله قال: ((إن أوّل من صلى معي علي عليه السلام)) فرائد السمطين ج١ ص٢٤٥، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((انه- يعني علي- أولكم إيماناً معي، و أوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرّعية، وأقسمكم بالسّوية، وأعظمكم عند الله جزية)) فرائد السمطين ج١ ص١٥٦.

وأما عن مناقبه التي لا يلحقه احد في واحدة منها: فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ((لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حُسّاب، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)) دعاء الندبة إعداد علاء الدّين محمد صادق عن لسان الميزان ج٥ ص ٦٢.

وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((لا يقاس به - أي علي- أحد ممن خلق الله)) الأربعين للحافظ ابن أبي الفوارس ص٤٣.

عَلَيْهِما وَآلِهِما[١]، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأويلِ[٢]، وَلا تَأخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِم[٣] قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ وَناوَشَ (ناهش) ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أحقادا بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ وَأَكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ[٤]،

---

١ – عن الإمام علي عليه السلام : ((وكُنْتُ أَتبعُهُ إتْباعَ الفَصيلِ أَثَرَ أُمِّهِ)) نهج البلاغة، خطبة ١٩٢.

٢ – قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ : فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإن منكم من يقاتل في بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبي صلى الله عليه وآله : من هو ؟..فقال : خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقال عمار بن يسار : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر، لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل...)) جواهر البحار ص١٧.

وذكر المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة ج٢ ص١٩١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ((إني قاتلت على تنزيل القران وتقاتل أنت على تأويل القران غيري...)).

٣ – من كلام السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها:((كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله،مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم))أعلام الهداية١٣٩، نقلا عن الاحتجاج.

٤ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي ←

وَلَمَّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الآخرين يَتْبَعُ أَشْقَى الأولين[1] لَمْ يُمْتَثَلْ أمر رَسُولِ

الحسن الرّضا عليه السلام : قال: ((سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبوا أن يتولى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه)) عيون أخبار الرضا ج٢ ص٨٧.

و قتاله عليه السلام الناكثين، الذين نكثوا البيعة مع الإمام علي عليه السلام ففي معركة الجمل، والقاسطين، وهم الذين عدلوا عن الحق وهو علي عليه السلام إلى معاوية، ففي معركة صفين، والمارقين، وهم الذين تجاوزوا حدود الدين واستحلّوا قتال الإمام علي عليه السلام وهم الخوارج ففي وقعة النهروان.

وذكر القندوزي في كتابه ينابيع المودّة في حديث أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة، هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين)) قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: ((الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة)) قلت: من القاسطون؟ قال: ((ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام)) قلت: من المارقون؟ قال: ((أصحاب النهروان)). كما في علي والوصية ص٢٠٩.

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان، فقال عليه السلام :((فقمتُ فقلتُ: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟.فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن!..أفضل الأعمال في هذا الشهر: الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلتُ: يا رسول الله ما يبكيك؟.فقال: يا عليّ!..أبكي لما يُستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين- شقيق عاقر ناقة

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهادينَ بَعْدَ الْهادينَ(1)،وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلى

ثمود- فضربك ضربة على قرْنك فخضّب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلتُ: يا رسول الله!..وذلك في سلامة من ديني؟..فقال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك.)) جواهر البحار ج٢ ص٢٣٣.

وعن علي عليه السلام انه قال: ((.. يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان، فأُصيبَ من الليل وقد توجه إلى المسجد في ليلةٍ، ضربهُ الشقي في آخرها، فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس، فقال: دعوهن فإنهن نوائح)) المصدر السابق ص٢٣٥.

١ - أمر النبي صلى الله عليه وآله الأمة بالتمسك بكتاب الله وعترته الأطهار، وأوصى بأهل بيته خيرا،والنصوص الدّالة على ذلك كثيرة ومتواترة ، نذكر بعضا منها، ومن أحب التوسع فليراجع كتب الحديث و السيرة.

قوله صلى الله عليه وآله : ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)) ((فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحبني)) ((فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبيَّ)) ((هو - أي الإمام الحسن- سيد شباب أهل الجنّة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فانّه منّي، ومن عصاه فإنّه ليس منّي)) ((أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم)) ((حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط)) ((الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض)).

فهذه الأحاديث المتقدّمة وغيرها،تبين وبكل وضوح مكانة أهل البيت عليهم السلام عند الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و وصيته بهم خيرا.

إلاّ أنّ الأمّة من بعده جارت وتعدّت عليهم عليهم السلام و لم تمتثل لأمره و وصيته فيهم، فظلمت الصّديقة الزّهراء عليها السلام وغصب حقها فدك ،حتى خرجت من الدنيا شهيدة ←

قَطيعَةِ رَحِمِهِ وَإقْصاءِ وُلْدِهِ إلاّ الْقَليلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ،

مظلومة،واجدة على من ظلمها وآذاها، وغُصبت الخلافة من الإمام علي عليه السلام، وخطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية واضحة في بيان ذلك، وسُبّ على المنابر في الأمصار الإسلامية بأمر من معاوية بن أبي سفيان، وقتل في محراب الصلاة بيد أشقى الآخرين، وسُمّ الإمام الحسن عليه السلام حتى تقيء كبده قطعة بعد قطعة، وقتل الإمام الحسين عليه السلام في أرض كربلاء مع أنصاره وجملة من أهل بيته، وأحرقت خيامه وفيها الأطفال والنساء، وسبيت ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله من بلد إلى بلد،وكلام إمامنا زين العابدين عليه السلام بعد رجوعه إلى المدينة، يبين حجم المصيبة والمأساة، عندما قال عليه السلام :((والله ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلاّ وخنقتني العبرة وتذكرت فرارهن يوم الطف من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء، ومنادي القوم ينادي: أحرقوا بيوت الظالمين)) [مقتل الحسين للمقرم ٣٤٦]،وكل هذا بعد أن أقام الإمام الحسين عليه السلام الحجة على القوم، وبيّن لهم نسبه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكّرهم بمنزلته ومكانته من جدّه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، حيث قال عليه السلام : ((أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاكُ حُرمتي؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيكم وابنَ وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه؟ أوليس حمزةُ سيدُ الشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن صدقتموني بما أقول- وهو الحق- فو الله ما تعمدّت كذباً منذ علمت أن الله يَمقُتُ عليه أهله،وإن كذبتموني فانّ فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعدٍ الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟..)) [أعلام الهداية ج٥ ص١٩٢ نقلا عن الارشاد٢/ ٩٨] واغتيل الأئمة الأطهار من ذرية الإمام الحسين عليهم السلام ، ونفوا

عن مدينة جدّهم المصطفى صلى الله عليه وآله .

و السيدة الزهراء عليها السلام تبين هذا في خطبتها حيث تقول: ((....فلمّا اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حَسَكَةُ النّفاق، وسمُلَ جلبابُ الدين، ونَطقَ كاظِمُ الغاوين، ونَبَغَ خاملُ الأقلّيَن، وهدَرَ فَنيقُ المُبطلين، فَخَطَرَ في عَرَصاتِكم، وأطْلَعَ الشَيطانُ رأسه مِن مَغرزِه هاتِفاً بِكم فَأَلْفاكُم لِدعوتِه مُستجيبين، ولِلغِرَّةِ فيه ملاحِظينَ، ثمّ اسْتَنْهَضَكم فَوَجدكُم خِفافا، واحشمكم فألفا غضابا فوسمتم غير إبلكم و وردتم غير مشربكم ، هذا والعهد قريب والكُلم رُحيب، والجرح لما يندمل، والرسول صلى الله عليه وآله لّما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم ، أرغبة عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

ثم لم تلبثوا ألا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، وإطفاء أنوار الدين الجلي ، وإهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخَمرة والضَراء ويصبر منكم على مثل حز المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته...الخ)) أعلام الهداية ج٣ ص١٣٥ .

وهذا نزر يسير من الروايات التي تبين انقلاب الأمة على أعقابها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، ومخالفة كلامه ووصاياه في العترة الهادية، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ←

وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ[1]، إِذْ كانَتِ ((الأَرْضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وَ((سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً﴾،((وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾ ((وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]،فَعَلَى الأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ

الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤ .

١ - عن الإمام الرضا عليه السلام قال: ((إن المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال فاستُحلت فيه دماؤنا ، وهتُكت فيه حرمتنا ، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأُضرمت النيران في مضاربنا ، وأُنتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا)).البحار ج٤٤/ كتاب تاريخ الأمام الحسين عليه السلام/ باب ثواب البكاء على مصيبته.

ومن أحب الاستكثار من الرّوايات في ذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام وما جرى عيهم من السبي والتشريد والظلم، فليراجع مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرّم، و(نفس المهموم) للشيخ عباس القمي، و(الملهوف) لابن طاووس وغيرها من كتب السيرة.

٢ -﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الأعراف ١٢٨.

﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ سورة الإسراء ١٠٨.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة لقمان ٨،٩.

﴿وَلَن يُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ﴾سورة الحج ٤٧ .

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الرعد٣١.

الْباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ (فَلْتَدر) الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّوَن،أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ[1]،

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾سورة النساء ٤٧.

١ - امتلأت كتب الحديث والسيرة من روايات أهل البيت عليهم السلام الروايات التي تحثّ على ذكر مصائبهم والبكاء عليهم وإظهار الحزن من خلال عقد مجالس العزاء عليهم وغيرها، وخصوصا على الإمام الحسين عليه السلام نذكر لك قسما منها:

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: ((إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام)).

وروى الصدوق في الآمالي و روى غيره أيضاً : ((أن من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا من درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) الصدوق، الأمالي، ص٧٣، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٢٧٨.

وعن الريان بن شبيب –فيما أخرجه الشيخ الصدوق في العيون– قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي:((....، يا ابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا..)). الصدوق، الأمالي، ص ١٢٩-١٣٠، ابن طاووس الإقبال، ص ٥٤٥، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/ ٢٨٥-٢٨٦.

وفي قرب الإسناد عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لفضيل بن يسار: أتجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال عليه السلام : (إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيي أمرنا، يا فضيل: من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده ←

صالحٌ بَعْدَ صالِـحٍ[1]، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ[2]، أَيْنَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ[3]، أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ[4]، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، أَيْنَ الأَقْمارُ الْمُنيرَةُ، أَيْنَ الأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ،

فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه). ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٨١، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٢٠٧، النوري، مستدرك الوسائل، ١٠/ ٣١٤.

١ - في حديث طويل في تفسير آية ٦٩ من سورة النساء ((وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ قال: ((والصالحين الأئمة)) بحار الأنوار ج٢٤ ص٣١ ح١ عن تفسير القمي.

علي بن إبراهيم، قال: ﴿النَّبِيِّينَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ علي عليه السلام ﴿وَالشُّهَدَاء﴾ الحسن والحسين عليه السلام ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ الأئمة عليه السلام ﴿وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ القائم من آل محمد عليه السلام)) تفسير البرهان ج٥ ص٢٧٧.

٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ﴿ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾- التوبة ١١٩- قال: مع محمد وال محمد صلى الله عليه وآله)) البحار ج٢٤ ص٣١.

وفي تفسير البرهان ج٣ ص٥١٥، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: ((إيّانا عَنى)) نقلاً عن الكافي ج١ ص١٦٢ح١.

وهناك الكثير من الروايات في هذا المعنى راجع تفسير البرهان في تفسير الآية (١١٩) من سورة التوبة.

أقول: إن الروايات المتقدّمة من الجري والتطبيق، وقد بيناه فيما سبق.

٣ - في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام في الأئمة عليهم السلام يقول: ((هُم السبيل الأقوم)) بحار الأنوار ج٣ ص٢٤٦ ح١٦ عن تفسير الفرات ص١٤٧.

٤ - في حديث طويل للإمام الباقر عليه السلام عن الأئمة عليهم السلام قال: ((هم الخيرة الكرام)) البحار ج٢٣ ص٢٤٦ ح١٦.

أَيْنَ أَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، أين بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ[1]، أَيْـنَ الـمُعَدُّ لِـقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لإقامَةِ الأمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجى لإزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرآئِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لإعادَةِ

١ - عن احمد بن إسحاق يقول: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، فقال لي مبتدءا :يا أحمد بن إسحاق !.. إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم ، ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه يُنزل الغيث ، وبه يُخرج بركات الأرض فقلت : يا بن رسول الله !.. فمن الإمام والخليفة بعدك ؟

فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ ، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين فقال يا أحمد بن إسحاق !.. لولا كرامتك على الله وعلى حججه ، ما عرضتُ عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّهُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلما.

يا أحمد بن إسحاق !.. مَثَله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله كمَثَل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يثبته الله على القول بإمامته ، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه ، فقلت له : يا مولاي !.. هل من علامةٍ يطمئن إليها قلبي ؟.. فنطق الغلام بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ ، فقال : أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ،فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق !.. فخرجت مسروراً فرحاً...)) جواهر البحار ج٣ ص٢٨٠.

و عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل- قال: ((نحن والله بقية الله في أرضه..)) المصدر السابق ج٤ ص٢١٩.

ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال صلى الله عليه وآله : ((والعترة الهادية من محمد (ص))) البحار ج٢٣ ص٢٤ عن كنز جامع الفوائد ص٤٩.

المِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أَيْنَ مُبيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ (النِفاقِ)، أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالأَهْواءِ، أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ (الكَذِبِ) وَالافْتِراءِ،أَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالإِلْحادِ، أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأَعْداءِ، أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ (الكَلِمِ)عَلَى التَّقْوى، أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى، أين وَجْهُ اللهِ الَّذى إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِياءُ[1]،

١- هذا المقطع من الدّعاء الشريف، ابتداء من قوله: (أين بقية الله -إلى- أين صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوى)) يتحدث عن دور الإمام وجملة من مسؤولياته (عجل الله فرجه)،من إقامة دولة الحق، وملئ الأرض قسطا وعدلا وتجديد الفرائض والسنن و و و...الخ، كما انه يتطرق أيضا إلى صفات الإمام الرسالية وغيرها.

واليك أخي الكريم ما يشير بالتفصيل أو الإجمال من الروايات إلى هذا الدور:

قال الإمام الصادق عليه السلام : ((إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمرٍ قد دثر وضلّ عنه الجمهور ، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمرٍ مضلولٍ عنه ، وسمي القائم لقيامه بالحق)) جواهر البحار-ج٣ ص٢٥٢.

في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام في الإمام الحجة عليه السلام قال((يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسيستأنف الإسلام جديدا)) منتخب الأثر ص٣١٠ عن غيبة النعماني.

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في معرض حديثه عن الإمام الحجة عليه السلام ((ويحي ميت الكتاب والسنن)) نهج البلاغة ج٤ خ١٣٤.

قال الإمام الباقر عليه السلام : ((القائم منصورٌ بالرعب ، مؤيّدٌ بالنصر ، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو

أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدى، أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا،

أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبِياءِ، أَيْنَ الطّالِبُ (الْمُطالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ[1] أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ

كره المشركون)) جواهر البحار- ج٣ ص٢٩٨.

وفي حديث في تفسير آية المستضعفين عن أمير المؤمنين عليه السلام : ((..يبعث الله مهديّهم فيعزهم ويذل عدوهم)) منتخب الأثر ص ٣٠٠.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله)): إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً ، جعله الله حجةً على عباده ، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ ، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتى قيل : مات أو هلك ، بأي واد سلك ؟.. ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر ألا وفيكم مَن هو على سنّته ، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض ، وآتاه من كل شيء سبباً ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي ، ويبلّغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهلٌ ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ، ويُظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً)) البحار الجزء الثاني عشر / كتاب تاريخ الأنبياء / باب قصص ذي القرنين .

وعن الإمام الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾-القصص ٨٨- قال: ((نحن الوجه الذي يؤتى الله منه)) بحار الأنوار ج٢٤ ص١٩٢ ح٧ عن مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٣٤٣.

١ - قال الإمام الصادق عليه السلام في قوله { أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وأن الله على نصرهم لقدير }الحج ٣٩ : إن العامة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة ، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : ←

إذا دَعا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوى[1]،أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّآءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى، يَا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ[2]، يَا بْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمينَ[3]، يَا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ (الْمُهْتَدينَ) [4]، يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ الأَنْجَبينَ، يَا بْنَ

نحن أولياء الدم وطلاب الترة (أي القتل)))جواهر البحار-ج٣ ص٢٥٣.

وعن الإمام الصادق عليه السلام : ((لما كان من أمر الحسين عليه السلام على ما كان، صاحت الملائكة الى الله تعالى وقالت: يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن صفيك وابن نبيّك؟! قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم وقال بهذا انتقم له من ظالمه)) منتخب الأثر ص ٣٠٣.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ((وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا)).

١ - ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ﴾ النمل٦٢، قال الإمام الصادق عليه السلام :((نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطر إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ، ويكشف السوء ويجعله خليفةً في الأرض)) جواهر البحار-ج٣ ص٢٥٣.

٢ - ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله انه قال: ((علي بن أبي طالب و الأئمة من بعدي سادة أهل الأرض)) البحار ج٢٣ ص١٢٧ ح٥٦ عن أمالي الصدوق ص٣٤٧.

٣ - عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ((نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء)) البحار ج٣٣ ص١٠٦ ح٥ عن بشارة المصطفى ص١٥٥.

٤ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إن أهل بيتي الهداة بعدي..)) البحار ج٢٣ ص١٣٧ ح٨١ ،بصائر الدرجات ص١٦. وفي حديث عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله :((أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي)) البحار ج٢٣ ص١٥٢ ح١١٥.

الأطائبِ الْمُطَهَّرينَ (المُتَطَهِّرينَ)، يَا بْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يَا بْنَ الْقَماقِمَةِ الأَكْرَمينَ (الأكْبَرينَ)، يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يَا بْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ، يَا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا بْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَا بْنَ الأَعْلامِ اللاّئِحَةِ، يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يَا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (المَشْهُورَةِ)، يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، يَا بْنَ النَّبَأِ الْعَظيمِ، يَا بْنَ مَنْ هُوَ في أُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، يَا بْنَ الآياتِ وَالْبَيِّناتِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا بْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يَا بْنَ طه وَالْمُحْكَماتِ، يَا بْنَ يس وَالذّارِياتِ، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ

يَا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلى[1]،

١- في هذا المقطع من الدعاء الشريف (أين ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى يَا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلى)) يخاطب ويدعوا الداعي الإمام «عجل الله فرجه الشريف» بنسبه الشريف العظيم و يذكر جملة من صفات وخصال آبائه الطاهرين عليهم السلام .

واليك بعض الرّوايات الواردة التي تبين نسبة هذه الصفات إلى أهل البيت عليهم السلام، وخصوصا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

بالإسناد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ عمّ يتساءلون عن النَّبأ العظيم الذي هُمْ فيهِ مختَلِفونَ﴾ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله نَبأ وما لله آيةٌ أكبرُ منّي وقد عُرِضَ فضْلي عَلَى الأمَمِ الماضية على اختلاف ألسِنَتِها فلَمْ تُقرَّ بفضلي)) ألف حديث ص٩١ نقلا عن سفينة البحار٨/ ١٦٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :((عليُّ النبأُ العظيمُ)) المصدر السابق.

- عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ سورة ص آية ٦٧،٦٨، قال عليه السلام: ((الذين أوتوا العلم الأئمة والنبأ الإمامة)) البحار ج٢٣ ص٢٠٣ ح٤٩.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المُستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين» ألف حديث ص٩٧.

عن الإمام الرّضا عليه السلام قال في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ هو علي عليه السلام ». البحار ج٣٢ ص٢١١ ح١٨ والآية ٥ من سورة الفاتحة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال:« إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء» البحار ج ٢٤ من أمالي ابن الشيخ ص ٣٢٩.

عن الإمام الباقر عليه السلام في الآية ١٥٧ من سورة آل عمران ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال: «سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته عليهم السلام» بحار الأنوار ج٢٤ ص١٢ ح٦، معاني الأخبار ص٥٣

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن قول الله ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال لي: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا أعلم إلاّ أن أسمعه منك، قال: سبيل الله علي وذريته عليهم السلام ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله» تفسير البرهان ج٢ ص١٢٤ ح ٤،وهو من الجري، ومثله الكثير من أحب فليرجع إلى تفسير الآية في تفسير البرهان.

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام يقول في الأئمة عليهم السلام: « هم النجوم الأعلام» البحار ج٢٣ ص٦٤٦ ح١٦.

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: «علي بن أبي طالب عليه السلام» البحار ج٢٣ ص٢١٠ ح١٧/ كنز الفوائد ص٢٨٨، والآية ٤ من سورة الزخرف.

عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾-يونس ١٠١- قال عليه السلام : « الآيات الأئمة والنذر الأنبياء» البحار ج٢٣ ص٢٠٦ ح٤ عن تفسير القمي ص٤٤٢.وهي من الجري.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد، عن مُعَلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي، عن داود الرّقّي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ قال: « الآيات هم آل محمد، والنذر هم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين» تفسير البرهان ج٤ ص٦٩ نقلا عن الكافي ج١ ص١٦١ ح١.

عن علي ابن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجلّ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قال: « البينات هم الأئمة». تفسير البرهان ج٨ ص٢٦ ح٢، البحار ج٢٣ ص٢٠٩ ح١٤.

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل، قال: « وأما طه فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ». البحار ج١٦.ص٨٦ ح٤ عن معاني الأخبار ص١١.

وعنه عليه السلام قال: « يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ». المصدر السابق

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ -سورة التين الاية(٢)- قال: « وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام ». البحار ١٦ ص٩٠ ح١٩ عن تفسير القمي ص٨٣٠.

وعن محمد بن الفُضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى أخر السورة، فقال: « التين والزيتون: الحسن والحسين عليهما السلام ». تفسير البرهان ج٨ ص٣٢٠ ح٤.

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩)﴾ سورة النجم، الكلام في الآية عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

لَيْتَ شِعْري أين اسْتَقَرَّتْ بكَ النَّوى، بَلْ أي اَرْض تُقِلُّكَ أو ثَرى، اَبِرَضْوى أو غَيْرِها أم ذي طُوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أن أرى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ (لا تُحيطَ بِيَ دُونكَ) تُحيطَ بكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ (يَنْزِحُ) عَنّا، بِنَفْسي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لا يُسامى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ أَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَفٍ لا يُساوى، إِلى مَتى أَحارُ فيكَ يا مَوْلايَ وَإِلى مَتي، وأيّ خِطابٍ اَصِفُ فيكَ وَأَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجابَ دُونَكَ وَأُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَأُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ إِلَيْكَ يَا بْنَ اَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى،

هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى، مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً (فَتَقَرُّ عُيُوننا)، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى، أَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَأُمُّ الْمَلاَ وَقَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً وَأَذَقْتَ أَعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَاَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظّالِمينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ[1]

١ - هذا الجزء من الدعا«لَيْتَ شِعْري - وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ» يبين جمرة التحرّق و التشوّق بين الإمام «عجل الله فرجه الشريف» ومناجيه، وأمله في لقاء

الإمام عليه السلام والكون معه وتحت رايته في دولة الحق والعدل.

وهذا هو حال كل الموالين للإمام، المعتقدين بإمامته،المنتظرين خروجه و قيامه بالحق ومحاربة الباطل وأهله، فهم يعيشون حرقة الفراق، وجمرة الانتظار، فهو الأمل المنتظر، وهو الإمام المذخر، الذي يمن الله تعالى به على المستضعفين في الأرض ، ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص الاية٥.

ولا عجب من صدور مثل هذا الشوق والحرقة للإمام عليه السلام من قِبل اتباعة ومواليه، فان الإمام الصّادق عليه السلام ، كان يعيش هذا الألم والحرقة والشوق، كما في الرواية يقول سدير: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا الصادق عليه السلام ، فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسحٌ خيبريٌّ مطوّقٌ بلا جيب ، مقصّر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

« سيدي !.. غيبتك نفت رقادي ، وضيّقت عليّ مهادي ، وأسرت مني راحة فؤادي

.سيدي !.. غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد ، يفني الجمع والعدد ، فما أحسّ بدمعةٍ ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج (أي مواضي) الرزايا ، وسوالف البلايا ، إلا مُثّل لعيني عن عواير (أي مصائب) أعظمها وأفظعها ، وتراقي أشدّها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً ، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة ، أو حلّت به من الدهر بائقةٌ ، فقلنا:

لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك !.. من أي حادثة تستنزف دمعتك ، وتستمطر ←

اَللّـهُمَّ أَنتَ كَشّافُ الكُرَبِ وَالْبَلْوى، وَاِلَيْكَ اَسْتَعْدي فَعِنْدَكَ الْعَدْوى، وَأَنْتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالدُّنْيا (الأولى)، فَاَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى، وَاَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الأسى وَالْجَوى، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ إلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى، اَللّـهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّائِقُونَ (الشائقون) إلى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا إماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يا رَبِّ إكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَاَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ إيّاهُ أَمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ (جَنّاتِكَ) وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الأَكْبَرِ، وَعَلى أَبيهِ السَّيِّدِ الأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرى فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَد مِنْ أَصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها وَلا نِهايَةَ

← عبرتك ؟.. وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟.. فزفر الصادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه

وقال عليه السلام :ويكم !.. إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، الذي خصّ الله تقدس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام - وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته ، وإبطاؤه وطول عمره ، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدّس ذكره :

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾: يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحزان..» جواهر البحار ج٣ ص٢٦٠.

لِمَدَدِها وَلا نَفادَ لأَمَدِها، اَللّـهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَاَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَاَذْلِلْ بِهِ أَعْداءَكَ وَصِلِ اللّهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّى إلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَأَعِنّا عَلى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إلَيْهِ، وَالاْجْتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ مانَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأَقْبِلْ إلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَريمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إلَيْكَ، وَانْظُرْ إلَيْنا نَظْرَةً رَحيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنيئاً سائِغاً لا ظَمأَ بَعْدَهُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ (١).

١- وفي هذا المقطع الأخير من الدّعاء يختمه بالصلاة على رسول الله ﷺ السيد الأكبر،وعلي عليه السلام السيد الأصغر وفاطمة الزهراء عليها السلام ، وعلى الذين اصطفاهم الله واجتباهم من آبائه البررة عليهم السلام ، ويتوسّل إلى الله تعالى بحقهم وبمكانتهم عنده أن يوفقه لأداء حقوق الإمام إليه، وان يتقبل منه العبادات والأعمال بحقه عليه السلام وآبائه عليهم السلام فأنهم وجه الله وبابه والوسيلة والسبيل إليه.

وكثيرة هي الرّوايات التي تبين كونهم عليهم السلام الواسطة في الفيض الإلهي، والوسيلة إلى الله سبحانه وتعالى، نذكر بعضا منها:

(أ) قال أمير المؤمنين عليه السلام :« بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يُثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنّكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزّ وجل .

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، و لأخرجت الأرض نباتها ، و لذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، ←

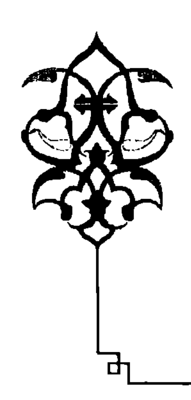
لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلها) أي قفتها (لا يهيّجها سبعٌ ولا تخافه » البحار ج٥١ كتاب تاريخ الحجة، باب سيرته وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه.

(ب) وعنهم عليهم السلام : « ذِكْرُنا أهل البيت شفاءٌ من العلل والأسقام و وسواس الريب، وجهتنا رضا الربّ عزّ وجلّ . . والآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله . . مَن شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا ، أكبّه الله على منخريه في النار .

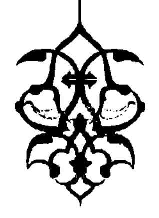
نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب ، نحن باب حطة – وهو باب السلام – مَن دخله نجا ومن تخلّف عنه هوى ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب (أي شديد الضيق) ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرّنكم بالله الغرور

ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، و لأخرجت الأرض نباتها ، و لذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيجها سبعٌ ولا تخافه)) . البحار ج١٠/ كتاب الاحتجاج والمناظرة / باب ما علّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

وهناك كتب كثيرة بحث فيها العلماء مشروعية التوسّل بالنبي وأهل بيته عليهم السلام يكمن للقارئ الرّجوع إليها، مثل معالم المدرستين، وغيره من الكتب العقائدية المختصّة في ذلك.



أراء الفقهاء
والمراجع العظام



سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١ : ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه؟

س٢ : إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين عليهم السلام هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نية تكون؟

بسمه تعالى

ج١ : العبرة في الأدعية والزيارات بعلو المضامين ورفعتها لا بالسند وصحته.

ج٢ : يجوز بنيّة الرجاء.

١٩ شوال ١٤٢٨هـ

مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني - السيدة زينب

سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنائي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١ : ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه؟

س٢ : إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين عليهم السلام هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نيّة تكون؟

بسمه تعالى

ج١ و٢ على كل حال يجوز قراءته بقصد رجاء المطلوبية.

مكتب آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله)

دمشق- السيدة زينب عليها السلام

سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي (ﷺ)

س:ما هي أصح الزيارات الواردة، وما درجة صحة زيارة عاشوراء ودعاء الندبة؟

بسمه تعالى

ج: بعض الزيارات معتبرة كزيارة أمين الله وزيارة عاشوراء المروية عن كتاب المزار للمشهدي، ومضمونها صحيح قطعاً، وكذا بعض الزيارات الأخرى كالزيارة الجامعة المعروفة، وكذا بعض الأدعية كدعاء الندبة، والله العالم.

الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، ص١٦٩

سماحة اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س: مرجعنا الكريم أطال الله في عمركم الشريف ما هو رأيكم بدعاء الندبة وهل صحيح أن فيه عبارات من الغلو؟

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

ج: لا بأس به وليس فيه عبارات تدل على الغلو

لجنة الإفتاء في مكتب سماحة المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم

سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأي سماحتكم بدعاء الندبة المنسوب للإمام الحجة عليه السلام، هل هذا الدعاء ثابت سندا انتسابه للإمام الحجة «عجل الله فرجه»؟

الجواب: دعاء الندبة دعاء مبارك عالي المضامين يمثّل ترجمة صادقة لأحاسيس المؤمن الممتحن بغيبة إمام زمانه عليه السلام ولا يفترض في الأذكار والأدعية ضرورة ثبوتها بسند صحيح بل يكفي احتمال ورودها عن أحد المعصومين من أهل البيت عليهم السلام.

س: ما حكم قراءة دعاء الندبة بعنوان الرجاء إذا لم تثبت صحته؟

الجواب: لا بأس بقراءة الدعاء المذكور برجاء الورود.

(نقلا عن موقع السيد – الاستفتاءات اليومية – ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٣هـ)

س: هل أن دعاء الندبة غير معتبر من حيث السند وهل انه مخالف لأدب الكلام مع الله جل وعلا من حيث إن فيه انتقال في الكلام من الله إلى الإمام المعصوم وفي النتيجة هل تنصحون بعدم قراءة دعاء الندبة؟

الجواب: ليس فيه مخالفة للأدب، بل الظاهر أنه عالي المضامين جيد السبك ولا وجه لإهماله.

(موقع السيد- الاستفتاءات اليومية- ٦ شعبان ١٤٢٧هـ)

س: ورد في دعاء الندبة ما يلي: «ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى.» يقول البعض أن هذا النص من الدعاء يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اختبئ فيه محمد ابن الحنفية. ما رأي سماحتكم في ذلك؟

الجواب: رضوى؟ ذو طوى أسماء لأمكنة معروفة ولا خصوصية لها بل المقصود كل مكان وعر المسلك بعيد عن أعين الرقباء يصلح للاختباء فيه وقول البعض المشار إليه غفلة واضحة عن أساليب الكلام العربي فالمتكلم البليغ كثيراً ما يستخدم أسماء لأمكنة معينة تحمل مداليل واضحة مفهومة تيسّر عملية الإيصال إلى ذهن المخاطب كقول الشاعر:

نزلت بثهلان الهموم فلم يطق حتّى نزلن بكاهلي فأطاقها

وثهلان اسم لجبل معروف وليس له خصوصية سوى أن الشاعر أراد تصوير حجم الهموم من خلال الإشارة إلى عدم تحمل الجبال لها ولو اختار الشاعر جبلاً غير معروف لخفيت الإشارة وبعد المعنى.

(نقلا من موقع السيد – الاستفتاءات اليومية – ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٣هـ)

سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الروحاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س: مرجعنا الكريم أطال الله في عمركم الشريف ما هو رأيكم بدعاء الندبة،وهل صحيح أن فيه عبارات من الغلو؟

بسمه جلّت أسمائه

ج : سند ذلك الدعاء معتبر مذكور في كتب متعدّدة كـ «المزار القديم» و«المزار الكبير» و«مصباح الزائر» وغيره من الكتب المعتبرة، وأما وجود الغلو في عباراته، فغير تام وقد فصّل المحدث النوري في «كتابه نخبة الزائر» في هذا المجال فارجعوا إليه وأنا لا أرى في شيء من عباراته الغلو الظاهر.

الروحاني

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الروحاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه؟

س٢: إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين عليهم السلام هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نيّة تكون؟

س٣: ادعى البعض أن في بعض عبارات دعاء الندبة غلوا ظاهر، فما رأيكم في ذلك؟

س٤: يقول البعض أن جملة «و أوطأته مشارقك ومغاربك» مخالفة لصريح القران ما هو تعليقكم؟

س٥: ورد في دعاء الندبة ما يلي: « ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى ابرضوى أم غيرها أم ذي طوى.» يقول البعض أن هذا النص يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام، بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اختبئ فيه محمد بن الحنفية، ما رأي سماحتكم في ذلك؟

بسمه جلّت أسمائه

دعاء الندبة مذكور في ثلاث كتب« مزار الكبير» لمحمد بن المشهدي «مصباح الزائر» للسيد بن طاووس «المزار القديم» للقطب الرّاوندي، وفي كتب الأدعية

التي ألّفها المتأخرون مذكور وفي أواخر «جمال الأسبوع» يقول انه مروي بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أضف إلى ذلك أنه لو لم يثبت صحة السند يجوز قرائته بقصد الاستحباب جزما لا رجاءاً لقاعدة التسامح في أدلة السنن، وفي بيان جملاته راجع بحار الأنوار- ق٢٢/ ١٧/ ٢٦٨- ج١٠٢/ ١٢٠.

٤ جمادى١/ ١٤٢٨هـ

الروحاني

سماحة آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني «قدس سره»

س: ما هو رأي سماحة الشيخ اللنكراني «حفظه الله تعالى» بدعاء الندبة المنسوب للإمام الحجة عليه السلام، هل هذا الدعاء ثابت سندا انتسابه للإمام الحجة عجل الله فرجه.؟ ورد في الدعاء ما يلي «ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى.» يقول البعض أن هذا النص من الدعاء يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اختبئ فيه محمد ابن الحنفية ما رأي سماحتكم في ذلك ما حكم قراءة الدعاء بعنوان الرجاء إذا لم تثبت صحته.

الجواب: دعاء الندبة نجوى المحبّة والشوق إلى لقاء مولانا الغائب أرواحنا فداه و عجّل الله تعالى فرجه الشريف، مضامين هذا الدعاء عالية ومطابقة لاعتقادات الشيعة الحقّة، وأمثال هذا الدعاء مع هذه المضامين العالية لا تحتاج إلى إسناد خاص، ومع ذلك نقول: روى هذا الدعاء العلاّمة المجلسي «قدس سره» في المجلّد التاسع والتسعين من كتاب بحار الأنوار عن السيّد الجليل السيّد بن طاووس «قدس سره» في كتاب الإقبال، وهو نقله مع الواسطة عن كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري، حيث إنّه قال: إنّه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ثمّ ذكر الدعاء. وأمّا ما ذكرتم من عبارة الدعاء «أبرضوى أم ذي طوى» نفس هذه العبارة دالّة على صحّة الدعاء، وهو لأنّ رضوى جبل بالمدينة يروى أنّه عليه السلام قد يكون هناك، وذي طوى أيضاً موضع قرب مكّة والروايات المتعلّقة بالإمام المهدي عليه السلام وحياته وكيفيّة معيشته وغيبته وغير ذلك وردت من زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جملة هذه الروايات ما أشار إليه أيضاً العلاّمة المجلسي «قدس سره» بأنّ الرضوى موضع بالمدينة قد يكون الحجّة هناك، وبما أنّ الكيسانيّة يتخيّلون أنّ المهدي الموعود من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله هو محمّد بن الحنفيّة، قالوا: إنّه اختفى وغاب في الرضوى.. وثالثاً لا بأس بقراءة الأدعية رجاءاً بل يثاب القارئ عليها إن شاء الله تعالى.

الموقع الرسمي للشيخ اللنكراني (قدس سره) - (الاستفتاء رقم ١٧٣)

سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله)

السؤال٢٥: قرئنا أخيراً في أحد الكتب أن هنالك عبارة في دعاء الندبة تتنافى مع عقائد الشيعة الأثني عشرية ، وتشبه إلى حد ما عقائد « الكيسانية »، وهذه العبارة هي: «ليت شعري أين استقرت بك النوى ؟ بل أي أرض تقلك أو ثرى؟ أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى ؟ »

اليوم يقرأ هذا الدعاء في أغلب الأوساط الدينية، وشاع في السنوات الأخيرة بكثرة ، وشُكلت فرق خاصة بهدف نشره، لكن لا أدري لماذا يُندب الإمام المهدي عليه السلام في ذي طوى وجبل رضوى، وهو مكان محمد بن الحنفية « إمام زمان الفرقة الكيسانية»، إذ يعتقد أولئك أنه توارى عن الأنظار في هذا الجبل، وسوف يظهر من هناك ، وطالما تضرع أتباعه من أمام هذا الجبل، أو توجهوا من بعيد نحوه وتوسلوا إلى الله في خروجه .

وبغض النظر عن ذلك، فان سيرة الإمام المهدي عليه السلام ، سواء في حياته أو غيبته الصغرى أو الكبرى أو بعد ظهوره لا تمت بصلة لهذا الجبل، فضلاً عن ذلك فانه لم يلجأ في غيبته إلى موضع خاص، بل هو حاضر في كل عصر ومصر، ونحن الذين لا نميزه عن بقية البشر، بناء على هذا إن السؤال عن محلِ اختفاء الإمام في الدعاء لا ينسجم – ظاهراً – مع نوع غيبة الإمام الموعود وفقاً لعقيدة الشيعة الاثني عشرية.

إن المطالعة الدقيقة لنص دعاء الندبة الذي لا يذكر أسماء أئمتنا بصراحة وبترتيب، فبعدما يتطرق إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويتحدث عن مناقبه وفضائله بتفصيل، يخاطب - فجأة- الإمام الغائب، إن مطالعة هذا الدعاء بدقة يجعل هذا السؤال يتبادر إلى الأذهان أكثر فأكثر، وعلى أية حال نطرح هذا السؤال بشكل سؤال علمي فقط، ولا نتوخى منه حكماً قطعياً.

الجواب:إن دعاء الندبة أحد الأدعية الجذابة والزاخرة بالمعاني حقاً، فمن ناحية الفصاحة هو فصيح وسلس ومدروس ورصين للغاية، ومن ناحية المغزى والمضمون يجب القول أنه دعاء علمي وثوري وعقائدي وسياسي، وفي الوقت ذاته مرهف وعاطفي، وإذا ما أدركت مفاهيمه بصورة صحيحة فبإمكانه أن يكون مصدراً ملهماً في طريق النضال الاجتماعي ضد الظلم « طبعاً بشرط الوقوف على مضامينه لا اتخاذه مخدراً » .

بداية يشير الدعاء إلى فلسفة بعثة الأنبياء، ثم يشير باختصار إلى تاريخ كل منهم ومقاماته المتفاوتة، ثم يبحث بإسهاب عن قيام نبي الإسلام ﷺ ومقاماته، ثم يبحث بصورة مفصلة عن الخلافة المباشرة بعد النبي لأمير المؤمنين علي عليه السلام بأدلة وشواهد حية وجزمية من الآيات والروايات التي تحظى بقبول جميع الفرق الإسلامية، ثم تناول الدعاء بعد ذلك أسباب مواجهة جمع من الأمة لأهل بيت النبوة ومهبط الوحي عليهم السلام ، وعلل شهادتهم وتقتيلهم ونفيهم ، ثم أشير إلى دعوة الأئمة واحداً تلو الآخر، كل ذلك تم بشكل تهيأت معه القلوب إلى قيام المهدي الموعود عليه السلام ، وفي نهاية المطاف يخاطب إمام العصر والزمان بلهجة ودودة مفعمة بالإثارة النفسية والمشاعر الإنسانية العميقة، وهو إذ يبدي الاشتياق الشديد لقيامه يبين برنامجه الإصلاحي والثوري ، وبعد عدة فقرات من التوسل المؤثر يُختتم الدعاء.

هذا ما يتعلق بمحتويات الدعاء، أما كون البعض تصور أن هذا الدعاء مشابه لعقائد الكيسانية فهو مرفوض تماماً، ومن الضروري - سلفاً - أن نذكر بضع جملٍ في التعريف بمذهب الكيسانية، ثم نستخرج شواهد رفض التصور المذكور آنفاً من الدعاء نفسه :

« الكيسانية » - كما جاء في كتب العقائد والمذاهب - أحدى الفرق الشيعية، وهي تعتقد بأربعة أئمة فقط هم الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام ثم الإمام «محمد بن الحنفية »، ويقال إن سبب تسميتها بالكيسانية يعود إلى وجود

شخص باسم « كيسان » بين أشهر أنصار هذا المذهب، وكان يدعي أنه من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، بينما يعتبر آخرون أن « كيسان » من ألقاب «مختار بن أبي عبيدة »، وقالوا إنه من أتباع هذا المذهب .

بالرغم من أن الكيسانية نفسها تشعبت إلى عدة شُعب، إلا أن شعبتها المشهورة تعتقد بحياة « محمد بن الحنفية » إلى الآن ، وأنه يعيش في جبل « رضوى » في نقطة نائية من أطراف المدينة، وأن الله تعالى يسقيه ماءً وعسلاً، وهو المهدي المنتظر .

ومما يجدر ذكره أن « كثير » الشاعر العربي المعروف كان كيسانياً، وقد جاءت عنه الأبيات التالية :

ألا أن الأئمة من قريش	ولاة الحق أربـعة سواء
علي والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بـهم خفاء
وسبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها الولاء
يغيب لا يرى فيهم زماناً	برضوى عند عسل ومـاء

ذكر الشاعر في هذه الأبيات أن عدد الأئمة أربعة لا غير، هم علي وأبناؤه الأربعة عليهم السلام، ثم أشار إلى غيبة محمد بن الحنفية في جبل رضوى، أما اليوم فنادراً ما نجد أتباعاً لهذه الفرقة، وغالباً ما نقرأ عنهم في كتب تاريخ الأديان فقط، الآن نعود إلى أصل الموضوع :

إن دعاء الندبة يرفض مذهب الكيسانية بصراحة تامة، وهو يطابق عقائد الشيعة ألاثني عشرية بكل معنى الكلمة للأسباب التالية :

١- نقرأ في ثلاث جمل من دعاء الندبة لها صلة بنسب الإمام المهدي عليه السلام هي: «وابن خديجة الغراء » و « ابن فاطمة الكبرى » و « جدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله »، وهذا يعني أنه من أبناء خديجة وفاطمة عليهما السلام، وبعد ذلك من المدهش أن يؤمن شخص بمشابهة دعاء الندبة لعقائد الكيسانية، ففرضاً لو

أوجدت كلمة « رضوى » شبهة فبإمكان هذه الجمل الثلاث الصريحة إزالة أي لون من ألوان الالتباس والغموض .

٢- ورد في هذا الدعاء بعد جملة « أين أبناء الحسين » ما نصه « صالح بعد صالح وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشموس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم، أين بقية الله » .

هذه الجمل المتكررة تفيد وجود أكثر من إمام بعد الإمام الحسين عليه السلام ، قاموا واحداً تلو الآخر في سبيل إصلاح الأمة والدعوة إلى الله وبسط العلم، إلى أن تصل إلى المدخر الإلهي فتذكره بصورة مفردة «أين بقية الله » .

أيمكن مع ذلك أن يشبه دعاء الندبة عقائد الكيسانية التي تنكر إمامة أبناء الإمام الحسين عليه السلام ، ولا تعترف بسوى محمد بن الحنفية ؟

أليس من الغريب أن يقال إن الموضوع بُتر بعد ذكر ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وتم تجاهل بقية الأئمة عليهم السلام ،ولم يُذكر منهم أحد سوى المهدي، وهذا ينسجم مع عقائد الكيسانية ؟

ألا يبدو أن هذه الجمل العشر المتوالية كافية في المقام حتى مع عدم التصريح بأسماء بقية الأئمة ؟ وهل تقصر عشر جمل عن نفي عقائد الكيسانية ؟!

٣- نخاطب في هذا الدعاء إمام العصر والزمان «عج» فنقول : « بنفسي أنت من مغيّب لم يخل منا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا » .

نذكر في هاتين الجملتين أن الإمام المهدي «عج» موجود بيننا وقريب منا، وهذا – بحد ذاته – يدل على أن غيبته لا تعني أنه كائن استتر عن الأعين في مكان خاص، بل يتردد على المجتمعات ويختلف إليها متنكراً، وليس ثمة محل ثابت لوجوده .

٤- يتضح مما قلنا آنفاً أن فقرات هذا الدعاء ترفض العقيدة الخرافية للفرقة الكيسانية رفضاً قاطعاً، وتتسق مع عقيدة الشيعة ألاثني عشرية اتساقاً كاملاً .

والشيء الوحيد المتبقي هو وجود كلمة « رضوى » في إحدى جمل هذا الدعاء، لكن دواعي ذلك تتجلى بمراجعة الوثائق والمصادر الإسلامية ، «تأملوا».

تفصيل الكلام هو أن يقال: كتب « ياقوت الحموي » المؤرخ المشهور في كتابه «معجم البلدان» حول جبل «رضوى» ما يلي :

« رضوى هو جبل بالمدينة، والنسبة إليه رضوي « بالفتح والتحريك »، وقال النبي ﷺ : «رضوى رضي الله عنه ...» ، وبعد ذكر عدد من الجبال المقدسة الأخرى قال: وقال عرام بن الأصبغ السلمي: رضوى جبل، وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل ... وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً، وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق».

وأما« ذي طوى» الذي ورد ذكره بعد جبل «رضوى»، فهو أحد الجبال المحيطة بمكة والواقعة في طريق « التنعيم »، وهو على مسافة فرسخ واحد عن مكة حيث تُرى أبنية مكة من هناك .

جاء في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أن القائم يرد أرض مكة عن طريق ذي طوى، ويحضر الكعبة مع أصحاب له بقدر مجاهدي بدر « أوّل صِدام أساسي بين الإسلام والكفر »، ويرفع راية الثورة والنصر من هناك .

نستنتج مما ذكر آنفاً أن رضوى جبل من الجبال المقدسة و ورد ذكره في روايات النبي ﷺ « إن تقديس أرض أو جبل كتقديس الحجر الأسود يعود إلى سوابقه التاريخية، والحوادث المهمة التي مرت به طيلة التاريخ البشري، ويرتبط بمواقف تضحية الصالحين لديه ».

بناء على هذا، قبل أن يكون لرضوى دور وشأن في عقائد الكيسانية ذُكر في أحاديث النبي ﷺ، بل ربما اختار الكيسانية هذا الجبل كمعتقد لهم من أجل تلك القدسية كي يطلوا معتقداتهم الباطلة بطلاء القدسية .

على هذا الأساس، لو ورد ذكر رضوى في دعاء الندبة فينبغي إرجاعه إلى جذوره من أحاديث النبي ﷺ لا إلى العقيدة الكيسانية ذات الطابع الفرعي .

الشاهد الآخر على هذا الحديث ذكر جبل « ذي طوى » المحاذي لمكة، لأنه لا دخل لهذا الجبل في عقائد الكيسانية، والأهم من كل ذلك كلمة « أم غيرها »، إذ تعتبر دليلاً قاطعاً على أنه ليس للإمام المهدي عليه السلام مكان خاص خلافاً لتصور الكيسانية، وربما تردد على المدن والبلدان والجبال والوديان ومختلف نقاط العالم ؛ فكما كان جده ﷺ تارة في جبل النور وأخرى في الكعبة وأخرى بين أهل مكة والمدينة، يحتمل أن الإمام يمر على مختلف المناطق ، وربما كان بيننا .

نحن نأمل ممن يرومون الاستشكال على هكذا مواضيع أن يفاتحوا أولاً عدداً من المتخصصين والبارعين في هذا المجال الذين قضوا ردحاً من الزمن في مناقشة البحوث الإسلامية، وذلك من أجل إثبات حسن نواياهم، فان لم يجدوا لديهم جواباً شافياً فهم أحرار في نشر ما أشكل لديهم، وإلا فعليهم الكف عن تشويش الرأي العام .

تجدر الإشارة إلى صدور كتيب مثير للاستغراب شن على دعاء الندبة – سنداً ومضموناً – حملة شعواء ، فقد أورد مؤلفه عدة إيرادات بلهجة مستهجنة، ولا يصمد أي منها أمام النقاش، وبما أنها لا تحتاج إلى بحث علمي سوف نتناول اثنين منها على بساط البحث ، ومنه يعرف حال بقية الموارد .

الإيراد الأول يتعلق بمضمون الدعاء وهو: لماذا وردت فيه الجملة التالية بحق إبراهيم الخليل عليه السلام : «وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبته وجعلت ذلك علياً » حيث لا تنسجم جملة » وجعلت ذلك علياً» مع ما سبقها، وكأن المستشكل

تصور أن كلمة «علياً» تعني الإمام علي عليه السلام.

لكن معنى العبارة يتبين بكافة أبعاده من خلال مراجعة القرآن الكريم ؛ فقد جاء في القرآن على لسان إبراهيم عليه السلام: « واجعل لي لسان صدق في الآخرين »[1]، وقال في مكان آخر بشأن إبراهيم وإسحق ويعقوب: « وجعلنا لهم لسان صدق علياً »[2]، وقد اقتبست العبارة الآنفة من هاتين الآيتين.

أين الخلل في هذا الاقتباس ؟ وهل يمكن الإشكال عليه من قريب أو بعيد ؟

أما الإشكال الآخر على مضمون الدعاء فهو جملة: « ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك فقلت: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » حيث إنها تتناقض مع الآية الشريفة: « قل لا أسألكم عليه أجراً »، لأنه طلب أجراً في مكان ولم يطلبه في مكان آخر.

الطريف أن دعاء الندبة نفسه أجاب عن هذا الإشكال في الجملة اللاحقة حينما ذكر الآية الثالثة: « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم »[3]، لأن مودة أهل البيت عليهم السلام وسيلة للاقتباس من علومهم ومعارفهم وهدايتهم، لذا لم يطلب النبي الكريم صلى الله عليه وآله من الناس أجراً إزاء رسالته، وما أراده منهم إنما كان لفائدتهم.

وبإيجاز فان مضمون الدعاء فصيح وخال عن كل إشكال، وهذه الإشكالات إنما تنشأ من عدم فهم عباراته.

الموقع الرسمي لمكتب آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله)

---

١ - سورة الشعراء، الآية ٨٤.

٢ - سورة مريم، الآية ٥٠.

٣ - سورة سبأ، الآية ٤٧.

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)

س : ما هو رأيكم بدعاء الندبة وهل صحيح أن فيه عبارات من الغلو؟

الجواب: دعاء الندبة معتبر سنداً، وليس فيه شيء من الغلوّ.

الموقع الرسمي لآية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)

٢٧ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١ : ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه؟

ج١ : دعاء الندبة معتبر سندا ومتنا.

مكتب سماحة السيد، سوريا -السيدة زينب (ع)

سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه؟

س٢: إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين عليهم السلام هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نيّة تكون؟

س٣: ادعى البعض أن في بعض عبارات دعاء الندبة غلوا ظاهر، فما رأيكم في ذلك؟

س٤: يقول البعض أن جملة « و أوطأته مشارقك ومغاربك » مخالفة لصريح القران ما هو تعليقكم؟

س٥: ورد في دعاء الندبة ما يلي: « ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى ابرضوى أم غيرها أم ذي طوى.» يقول البعض أن هذا النص يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام، بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي احتبئ فيه محمد بن الحنفية، ما رأي سماحتكم في ذلك؟

ج١: بسمه سبحانه: يقرأ هذا الدعاء بقصد التقرّب لما لدينا من بعض النقاش في سنده، وأما المتن فلا أجد فيه ما يوجب التوقف فيه والله العالم.

ج٢ – بسمه سبحانه: يقرأ بقصد الدّعاء من دون الجزم بالنسبة إلى أي إمام معصوم والله العالم.

ج٣: بسمه سبحانه: يرجع إلى السؤال الأول.

ج٤: بسمه سبحانه: ليس فيه مخالفة مع القران والله العالم.

ج٥: بسمه سبحانه: هذا من الأوهام الطائشة والله الهادي.

المكتب المركزي

لسماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)\

في النجف الأشرف

سماحة آية الله العظمى السيد عبد الكريم الموسوي الاردبيلي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأيكم في سند ومتن دعاء النُدبة؟

س٢: هل يجوز قراءته بنية الاستحباب؟

س٣:ألا ترون أن الدّعاء يعبّر عن أحاسيس المنتظرين للإمام الحجة عليه السلام ؟

أفتونا مأجورين

بسمه تعالى

ج : لابأس بقراءته بنية الاستحباب ولو كان معبرا عما ذكرتم والله العالم

لجنة الاستفتاء

لمكتب الموسوي الاردبيلي

سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١ : هل يجوز أن نقرأ دعاء الندبة مع عدم ثبوت سنده و ورود بعض الإشكالات على متنه؟

س٢: وردت عبارة (يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنوا واقترابا من العلي الأعلى) ألا يستلزم هذا القول بوجود الله عز وجل في مكان معين وبالتالي يكون جسم؟

س٣: من المراد في قوله تعالى في سورة النجم (فكان قاب قوسين أو أدنى) ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

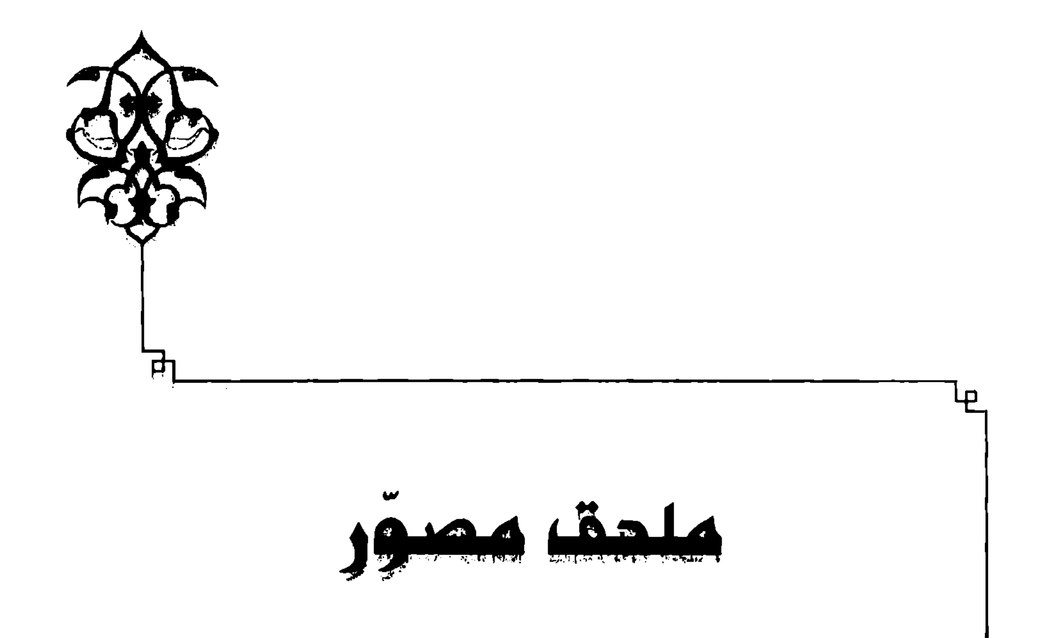
ج١ : لا بأس بقراءة دعاء الندبة وقد ذكرنا ذلك في رسالة مفصلة باللغة العربية والفارسية جميع الإشكالات على هذا الدعاء ودفعها وعليه فقراءته حسن ومستحب والله العالم.

ج٢: لا دلالة في الآية على القرب المكاني بل هو محال عقلا وإنما المراد بالقرب هو القرب الروحي المعنوي والله العالم.

ج٣: المراد من الآية الكريمة – والله اعلم – أن النبي ﷺ نال أرقى مراتب القرب من المولى بحيث لا يوجد لها مثيل والله العالم.

١٨ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

مكتب آية الله العظمي الصافي الكلبايكاني (دام ظله)



ملحق مصوّر



سماحة آية الله العظمى [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟

س٢-- إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين ع هل يجوز لنـــا قراءتـــه؟ وبأي نية تكون؟

بسمه تعالى

ج١/ العبرة في الادعية والزيارات بعلو المضامين ورفعتها لا بالسند وصحته .

ج٢/ يجوز بنية الرجاء .

٢٦ شوال ١٤٢٨

مكتب

From:
تاريخ الارسال: ٩ / شوال / ١٤٢٦

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مرجعنا الكريم اطال الله في عمركم الشريف ماهو رايكم بدعاء الندبة وهل صحيح ان فيه عبارات من الغلو؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ج ـ لا بأس به وليس فيه عبارات تدل على الغلو.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مرجعنا الكريم أطال الله في عمركم الشريف ماهو رأيكم بدعاء الندبة وهل صحيح أن فيه عبارات من الغلو؟؟؟

باسمه جلت أسمائه

سند ذلك الدعاء معتبر مذكور في كتب متعددة كالمزار القديم
والمزار الكبير - ومصباح الزائر - وغيرها من الكتب المعتبرة - واما وجود
الغلو في عباراته - فغير تام - وقد فصّل المحدث النوري في كتابه
نجم الثاقب - في هذا المجال فارجعوا اليه - وانا لا ارى في شيء
من عباراته الغلو الظاهر -

١٢ شوال ١٤٢٤ | الروحاني

سوال: سماحه آية الله العظمى السيد محمد الروحاني دام ظله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟ س٢- إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين ع هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نية يكون؟ س٣: ادعى البعض أن في بعض عبارات دعاء الندبة غلو ظاهر، فما رأيكم في ذلك؟ س٤: البعض يقول أن جملة (و أوطأته مشارقك ومغاربك) مخالفة لصريح القرآن، ما هو تعليقكم؟ س٥: ورد في دعاء الندبة ما يلي: (ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى...) يقول البعض أن هذا النص من الدعاء يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اختفى فيه محمد ابن الحنفية. ما رأي سماحتكم في ذلك؟

باسمه جلت أسمائه

دعاء الندبة مذكور في ثلاث كتب - مزار الكبير لمحمد بن المشهدي - مصباح الزائر للسيد بن طاووس - والمزار القديم للقطب الراوندي و في كتب الادعية التي الفها المتأخرون مذكور و في زاد المعاد جمال الاسبوع - يقول انه مروي بسند صحيح عن الامام الصادق (ع) اضف الى ذلك انه لو لم يثبت صحة السند يجوز قرائته بقصد الاستحباب جزما لا رجاءً لقاعدة التسامح في ادلة السنن - و في بيان جملاته راجع بحار الانوار - ق: ٢٢/١٧/٢٦ ج ١٠٢/ ١٢٧

٤٢٨
١٢٤

الروحاني

سماحة العلامة المرجع آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله السلام عليكم ورحمة الله ...وبركاته، وبعد

س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟
س٢- إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين ع هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نية تكون؟
س٣: ادعى البعض أن في بعض عبارات دعاء الندبة غلو ظاهر، فما رأيكم في ذلك؟ س٤: البعض يقول أن فقرة (و أوطأته مشارقك ومغاربك) مخالفة لصريح القرآن، ما هو تعليقكم؟
س٥: ورد في دعاء الندبة ما يلي: (ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى...) يقول البعض أن هذا النص من الدعاء يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اعتقدت فيه محمد ابن الحنفية. ما رأي سماحتكم في ذلك؟

ج١- بسمه سبحانه: يقرأ هذا الدعاء بقصد التقرب لما لدينا من بعض النقاش في سنده. وأما المتن فلا أجد فيه ما يوجب التوقف فيه والله العالم.
ج٢ بسمه سبحانه: يقرأ بقصد الدعاء من دون الجزم بالنسبة الى اي معصوم (ع). والله العالم
ج٣ بسمه سبحانه: ارجع الى الجواب الاول.
ج٤ بسمه سبحانه: ليس فيه مخالفة مع القرآن والله العالم.
ج٥ بسمه سبحانه: هذا من الاوهام الطائشة. والله الهادي.



سماحة العلامة المرجع آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله الشريف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.
س١: ما هو رأيكم في دعاء الندبة من ناحية سنده ومتنه ؟

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ج ١ـ دعاء الندبة دعاء مبارك عالي المضامين يمثّل ترجمة صادقة لأحاسيس المؤمن الممتحن بغيبة إمام زمانه ، ولا يفترض في الأذكار والأدعية ضرورة ثبوتها بسند صحيح بل يكفي صحة مضمونها مع احتمال ورودها عن أحد المعصومين من أهل البيت .

س٢- إذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين ع هل يجوز لنا قراءته؟ وبأي نية تكون؟.

ج ٢ ـ نعم يجوز قراءته، بنية الدعاء به إلى الله تعالى.

س٣: ادعى البعض أن في بعض عبارات دعاء الندبة غلو ظاهر، فما رأيكم في ذلك؟

ج ٣ ـ لم يتضح أي فقرة منه فيها هذا الغلو المدعى.

س٤: البعض يقول ان جملة (و أوطأته مشارقك ومغاربك) مخالفة لصريح القران، ما هو تعليقكم؟

ج ٤ ـ ليس فيها مخالفة للقرآن الكريم.

س٥: ورد في دعاء الندبة ما يلي: (ليت شعري اين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك او ثرى ابرضوى ام غيرها أم ذي طوى...) يقول البعض ان هذا النص من الدعاء يدل على عدم انتسابه للإمام الحجة عليه السلام بل يدل على أن من وضعه من الفرقة الكيسانية لورود اسم المكان الذي اختبئ فيه محمد ابن الحنفية. ما رأي سماحتكم في ذلك؟.

ج ٥ ـ ليس كذلك لأن في الدعاء ندباً للإمام بعنوان أنه ابن فاطمة الكبرى ، وهذا لا ينسجم مع مخاطبة محمد بن الحنفية.



سؤال: سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي (دام ظله الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
س١: هل يجوز أن يقرأ دعاء الندبة مع عدم ثبوت سنده وورود بعض الإشكالات على متنه. وبأي سنة؟
س٢: وردت عبارة (يا من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنوا واقترابا من العلي الأعلى) ألا يستلزم هذا القول بوجود الله عز وجل في مكان معين وبالتالي يكون جسم؟ س٣: ما المراد في قوله تعالى في سورة النجم (فكان قاب قوسين أو أدنى)؟ افتونا مأجورين

بسم الله الرحمن الرحيم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ج١- لا بأس بقراءة دعاء الندبة وقد ذكرنا ذلك في
رسالة مفصلة باللغة العربية والفارسية جميع الإشكالات
على هذا الدعاء [illegible] فيها وعليه فقراءته حسن ومستحب والله العالم
ج٢- لا دلالة في الآية على القرب المكاني بل هو محال عقلاً وإنما
المراد بالقرب هو القرب الروحي المعنوي والله العالم
ج٣- المراد من الآية الكريمة -والله أعلم- أن النبي صلى الله
عليه وآله نال أرقى مراتب القرب من المولى الكريم بحيث
لا يوجد لها مثيل والله العالم ١٨/ جمادى الأولى ١٤٢٤

بخش استفتاءات

Letter: سماحة آية الله العظمى المرجع الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف)
س ١: ما معنى ((ثم دنا فتدلى
)) فكان قاب قوسين أو أدنى في القرآن في الآية المباركة؟

س ٢: في دعاء الندبة وردة عبارة (يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلي الأعلى) ألا تدل هذه العبارة على أن الله يوجد في مكان وبالتالي هو جسم؟

س ١ بسمه سبحانه الآية المذكورة وردت في معراج الرسول الأعظم (ص) وهو المقصود
لما تشرف بهذا الدنو المعنوي الذي بتعبير مختصر يعني تحرر النبي (ص) عن
لوازم قيود الإمكان من الحدود ليحظى بشرف القرب الإلهي بعد تحرره من القيود
الفاصلة بينه الممكن والواجب والله العالم
الحسية

س ٢ بسمه سبحانه العياذ بالله ليس في شيء من تلك العبارات دلالة أو إشارة
إلى ما ذهب إليه علمك يا بني والله الهادي

سماحة آية الله العظمى السيد عبد الكريم الموسوي الاردبيلي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

س١: ما هو رأيكم في سند ومتن دعاء الندبة؟

س٢: هل يجوز قرائته بنية الاستحباب؟

س٣: ألا ترون أن الدّعاء يعبّر عن أحاسيس المنتظرين للإمام الحجة عليه السلام؟

أفتونا مأجورين

بسمه تعالى لا بأس بقرائته بنية الاستحباب
ولو كان معبراً عما ذكرتم والله العالم



رقم السؤال: ٨٦٨٨
http://www.ardebili.org

أهم المصادر بعد القران الكريم

١- الفصول المهمّة في معرفة الأئمة، الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ، دار الحديث للطباعة والنشر ـ إيران ـ قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدّين علي بن أحمد السّمهوديّ، دار إحياء التراث العربي- بيروت/ لبنان.

٣- تثقيف الأمّة بِسِيَرِ أولادِ الأئمة، الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد،دار العلوم- لبنان.

٤- كشف الغمّة في معرفة الأئمة، العلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي،دار المرتضى- بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٥- الإنصاف في النّص على الأئمة الإثني عشر الأشراف ، العلامة الجليل السيد هاشم الحسيني التوبلي البحراني، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنّشر- بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦-مجمع البيان في تفسير القران، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي- بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٧- البرهان في تفسير القران، العلامة المحدّث السيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨-التفسير الكبير، الإمام فخر الدين محمد بن عُمر بن الحسين بن الحسن ابن

علي التميمي البكري الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية-بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٩- تأملات في آيات الظهور-دعاء الندبة، الشيخ فوزي آل سيف-نسخة الكترونية.

١٠-الغَيْبَة، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران/ إيران، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

١١- زاد المعاد، للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م..

١٢- مجمع البحرين، الشيخ الفقيه فخر الدين الطريحي، دار مكتبة الهلال ، بيروت / لبنان، ١٩٨٩م.

١٣- عيون أخبار الرضا، للشيخ والمحدث أبي جعفر الصّدوق محمد بن علي بن الحسين القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت / لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٤-شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني - نسخة الكترونية.

١٥- جواهر البحار، الشيخ حبيب الكاظمي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ - دار المحجة البيضاء، حارة حريك/ لبنان.

١٦- فرق الشيعة، للحسن بن محمد النوبختي، تصحيح وتعليق دكتور عبد المنعم الحنفي، طباعة دار الرشيد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، نسخة الكترونية.

١٧- الصواعق المحرقة في الرّد على أهل البدعة والزندقة، المحدّث أحمد بن حجر الهيتمي المكي، شركة الطباعة الفنية المتحدة- القاهرة ـ مصر.

١٨- تاريخ الغَيبة الصُغرى، الشهيد السيد محمد محمد صادق الصّدر، دار الفقه للطباعة والنشر، إيران، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ـ ق / ١٣٨٢هـ ـ ش.

١٩- النبي وأهل بيته قدوة وأسوة، للعلامة السيد محمد تقي المدرّسي، دار الكلمة الطيبة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠- سيرة الأئمة الاثنى عشر، لهاشم معروف الحسني، مطبعة أمير ـ قم ـ إيران، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٢١- سيرة المصطفى، لهاشم معروف الحسني، درا التعارف للمطبوعات-بيروت ـ لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٢- سيد المرسلين، للشيخ جعفر الهادي، مؤسسة النشر الإسلامي- قم ـ إيران، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

٢٣- ألف حديث في فضائل الإمام علي عليه السلام، محمد محمد عبد الرحمن، مطبعة الهادي الإسكندرية-مصر.

٢٤- مفاتيح الجنان- للشيخ عباس القمي- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت / لبنان، الطبعة الثانية المصححة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٥- دعاء الندبة، إعداد علاء الدّين محمد صادق، مؤسسة الوفاء، لندن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٦- لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، الصحاح في اللغة للجوهري،القاموس المحيط للفيروز آبادي، العباب الزاخر للحسن بن محمد الصغاني،نسخ الكترونية من موقع الباحث العربي.

٢٧- مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء / نصوص مستخرجة من أمهات كتب الحديث، وضعه خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٨- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، للعالم العامل الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى المحققة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

فهرس الكتاب

الإهداء ٥

المُقدّمة ٧

مُقدّمة المُترجم ١١

نبذة من حياة الإمام المهدي ١٣

دعاء الندبة ٢٣

الشبهات والرّدود ٣٩

الشبهة الأولى ٤١

الشبهة الثانية ٤٤

الشبهة الثالثة ٥١

الشبهة الرابعة ٥٤

الشبهة الخامسة ٥٩

الشبهة السادسة ٦١

الشبهة السابعة ٦٢

الشبهة الثامنة ٦٣

الشبهة التاسعة ٦٥

الشبهة العاشرة ٦٨

موافقة مضامين الدعاء للقران الكريم والسنة الشريفة ٧١
أراء الفقهاء والمراجع العظام ١٠٩
ملحق مصوّر ١٣٣
أهم المصادر بعد القران الكريم ١٤٥